



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535091477

رقم التسجيل: ط2: 1535109283

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري.  
بعنوان:

## شعرية الكتابة النسوية في رواية "لماذا" لـ "زروال نور اليقين".

إعداد الطالبتان:

ميمون تركية

فراحتية صورية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	دكتور	بوديسة بولنوار
مشرفا ومقررا	المسيلة	دكتور	قاني الميلود
مناقشا	المسيلة	دكتور	بوضياف محمد الأمين

السنة الجامعية: 1440 - 1441 / 2019 - 2020 م.





# كلمة شكر و عرفان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته وفضله ودوام الصحة

والعافية.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان الى الاستاذ المشرف "قاني الميلود"

لحسن توجيهه وصبره وعلى كل المساعدات والنصائح القيمة التي قدمها لنا

لإنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى اعضاء لجنة المناقشة الذين

قبلوا مناقشة هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر لكل من اعاننا من قريب أو من بعيد...





## إهداء

إلى من قال فيهما الرحمن: {وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}  
إلى التي سهرت لأجلي الليلي ومنحتني السعادة رمز العطف والأمل أمي حفظها  
الله.

إلى الذي فتح لي طريق النجاح وارتقى نجاحي رمز الشرف أبي أطل الله في  
عمره.

إلى من أكن لهم مشاعر الحب والاحترام والإحساس بالدفع العائلي إخوتي  
حفظهم الله، خاصة أخي الأكبر "يوسف".

إلى كل أصدقائي وإلى رفيقة دربي "حنان"، إلى الأخت والصديقة "سهام".  
إلى من تقاسمت معها جهد هذه المذكرة "ميمون تركية".

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة، وإلى كل شخص بعيد  
لكنه قريب في الوقت نفسه.

فراحتية سورية



## إهداء:

إلى من وضع المولى - عز وجل - الجنة تحت قدميها أمي الحبيبة.

إلى الذي لم يتهاون يوماً في توفير سبيل الخير والسعادة لي أبي الموقر.

إلى الروح التي سكنك روحي وساندني ويسر لي الصعاب زوجي الغالي.

إلى اخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من المواقف إلى يوسف وإسلام.

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور ورفيقتي في المذاكرة

"فراحتية سورية".

إلى أساتذتي الكرام

أهدىكم بحمد تخرجي

معمون تركية

# مقدمة

## مقدمة :

شهد القرن العشرين العديد من التحولات في المجال الأدبي من بينها ظهور أدب جديد هو الأدب النسوي الذي يهتم بالمسائل النسوية بشكل عام والإبداع الأدبي النسوي بشكل خاص.

كان الأدب النسوي ولا يزال محل جدل مصطلحا غير ثابت لما تعرض له من انتقادات ومعارضات وسط الساحة الأدبية.

يعتبر الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة وكان الاختلاف قائما حول المصطلح أو ما هو المصطلح المناسب: أدب نسوي؟ أم أدب المرأة؟ أم الأدب الأنثوي؟ أم الأدب النسائي؟ فكان كل باحث أو دارس في هذا المجال يحاول ابداء رأيه واختيار المصطلح الذي يتناسب مع وجهة نظره ومنطلقاته الفكرية دون المساس بمبادئ الإبداع النسوي المتميز والقائم بذاته له هويته وخصائصه ومميزاته الخاصة وبالتالي اعطاء المرأة فرصة لنشر وعيها ودفعا الى التعبير عن نفسها في قالب ابداعي ادبي له ذوق انثوي خاص.

ولقد دخلت المرأة باب الإبداع الأدبي من واسعه بشتى أنواعه ومختلف مجالاته من شعر ورواية وقصة حيث برزت اتجاهات نسوية لها رمزيتها في الثقافة العربية وظهرت من خلالها مجموعة من الأسماء الجريئة (في مجال الرواية): سهام مرضي (كاتبة سعودية) ليلي بعلبكي (كاتبة لبنانية) عفاف البطانية (كاتبة اردنية) نوال سعداوي (كاتبة مصرية) احلام مستغانمي (كاتبة جزائرية) حيث قمن من خلال كتابتهن بالتعبير والبوح في مختلف الرؤى والاتجاهات الخاصة كانت او العامة.

وتمنح الكتابات النسوية للقارئ / الناقد فرصة التتويج الدراسي للمدونات لتوليد مواضيع وتشظيات النص الخالقة للشعرية الكتابة ومن هنا يأتي موضوع بحثنا في عوالم الرواية النسائية من خلال ملامسة مظاهر الشعرية في الرواية المختارة (لماذا ل زروال نور اليقين) وموضوع الأطروحة يتمحور حول مجموعة من الاشكاليات وجملة من الاسئلة:

\_ ما المفهوم العام للشعرية؟

\_ ما هي الخصائص البارزة في الكتابة الروائية النسوية الجزائرية؟

وتبعاً لذلك نتساءل:

\_ ما حظ الكتابة الروائية النسوية من الشعرية على مستوى اللغة والشخصيات في رواية "لماذا"؟

\_ ما تجليات الزمان والمكان داخل الرواية " لماذا"؟

وهذه الأسئلة وغيرها حاولنا الإجابة عنها من خلال مدخل وفصلين تتصدرهم مقدمة وتذييلهم خاتمة وجاءت كالآتي:

المدخل: هو عبارة عن جهاز مفاهيمي واصطلاحي للشعرية العربية تضمن الحديث مفهوم الشعرية في القواميس العربية والأرجح أنّ المصطلح لم يكن ثابت على صورة واحدة ثم توقفنا مع الشعرية عند النقاد العرب القدامى والمحدثين وآخر المدخل خصص لذكر النقاد الغربيين وما ذكروه عن الشعرية.

الفصل الاول: خصصنا ذكر الكتابة النسوية في الجزائر وفيه انطلقنا بالنشأة والبدايات الاولى للكتابة النسوية وتطرقنا لبعض الآراء حول رفض والقبول للمصطلح وخصائص الكتابة النسوية

الفصل الثاني: قمنا بدراسة رواية "لماذا" من حيث اللغة والشخصيات وتجليات الزمان والمكان فيها، واختتم البحث بخاتمة جمعنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها اما المنهج المتبع في هذه

الدراسة مزيج بين الاسلوبي والبنوي دون ان نتجاوز استثمار المنهجين الاستقرائي والتحليلي والمستعان بهما لدراسة الرواية من الجانب الجمالي واستخراج النصوص.

وكأي بحث أكاديمي صادفنا العديد من الصعوبات اهمها عدم الالتقاء مع زميلة البحث والمشرف وصعوبة ضبط الاشكالية لان الموضوع الكتابة النسوية متفتح على العديد من المواضيع وخاصة ان ربط بالشعرية.

ووجدنا بعض الدراسات التي ساعدتنا في اكمال هذا البحث الأكاديمي ومنحتنا نفسا على الماضي قدما في البحث نذكر منها:

\_حسن الناظم مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الاصول والمنهج.

\_ناصر معماش النص الشعري النسوي في الجزائر.

\_محمد بوعزة تحليل النص السردي.

\_عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح.

و في الاخير لا يسعنا الا ان نتقدم بخالص الشكر و العرفان الى الاستاذ المشرف "قاني مولود" الذي تحمل مسؤولية الاشراف على هذا البحث و الى كل من اسهم شكل او بأخر في انجاز هذا العمل من زملاء و اصدقاء.

مدخل

## مدخل:

اختلفت الآراء وتباينت في تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الشعرية، هذا المصطلح القدم الجديد في آن واحد، استطاع هذا المصطلح في تداوله النقدي العربي أن يجدد من مفهومه العام لي طرح أفكارا جديدة ومبتكرة بعضها مستوحى من التراث النقدي والبلاغي العربي، وبعضها الآخر مستوحى من النظريات الغربية، ولعل من المبررات التي مهدت هذه النظرية- أي الشعرية- ووسعت مجالاتها هو "عدم كفاية البلاغة من جهة، ومنطق النقود الحدسية والانطباعية غير الموضوعية من جهة أخرى في ظن النقاد المتأخرين"<sup>(1)</sup>.

وانطلاقا من ذلك كان أن شغلت الشعرية حيزا كبيرا في دائرة اهتمام النقاد والبلاغيين العرب ومنظري الأدب في العصر الحديث، حيث توالى النظريات، وتعددت محاولة أن ترسم لنا الحدود الخفية للشعرية، فكان أن تشعبت مفاهيمها، وتشابكت معانيها حيث يقف الدارس منها في حيرة، ذلك لأنها صبحت "في طبيعة المصطلحات الجديدة التي تبوأَت مقاما أثيرا من اهتمامات الخطاب النقدي المعاصر، حتى غدا كل فيها سهلا ممتعا، وأضحت الشعرية من أشكال المصطلحات، وأكثرها زئبقية وأشدها استعصاء، بل انغلق مفهومها وضاق بما كانت معه"<sup>(2)</sup>.

ومن هنا جاءت محاولتنا في هذا البحث لاستجلاء هذا المفهوم وذلك من خلال تتبع مسارها التاريخي التطوري حتى نستطيع الإمساك بخيوطها والاقتراب من تحديد معناها، وكانت بداية نيتنا في ذلك أن نعرض على مفهوم هذه اللفظة في المعاجم العربية حتى نقف عند أصول هذه اللفظة عند العرب ونعلم كيف كان تداولها عند الإنسان العربي القديم.

(1) أيمن اللبدي: الشعرية والشاعرية، دار الشروق اليومي، عمان ط1، 2006، ص 19.

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص 270.

## مفهوم الشعرية في المعاجم والقواميس العربية:

سنحاول تبيان مفهوم الشعرية في بعض المعاجم العربية:

## - معجم مقاييس اللغة:

وقد ورد في هذا المعجم اللغوي أن " الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم ... شعرت بالشيء، إذا علمته وفطنت له..."(1).

## - أساس البلاغة:

جاء في هذا الكتاب قوله: " شعر فلان : قال الشعر ... وما شعرت به: ما فطنت له وما علمته"(2).

## - معجم لسان العرب:

ما ورد في هذا المعجم عن معنى الشعرية قوله: " لبيت شعري أي لبيت علمي أو لبيتي علمت، وليت شعري من ذلك أي لبيتي شعرت.

وفي الحديث: لبيت شعري ما صنع فلان أي لبيت علمي حاضر، أو محيط بما صنع، وأشعرته فشعر أي أدريته فدرى وشعر به عقله.

والشعر: منظوم القول. غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع.

وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره، أي يعلم(3).

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج، مادة شعر، ، ص 209

(2) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "شعر"، دار صادر، بيروت، ص 331.

(3) ابن منظور: معجم لسان العرب، مادة "شعر"، ج 26 المجلد4، ص2273.

نلاحظ من خلال هذه الاستشهاديات المستسقاة من المعاجم العربية المختلفة أن لفظة شعر " تعني: العلم، والفتنة، وفقه الأشياء، والشعور، والإحاطة، والدراية... إلخ من خلال المعاني السابقة الذكر التي ينطوي عليها الجذر اللغوي "شعر"، نعلم أن الشعرية تقترب في معناها اللغوي من مفهومها عند النقاد الحداثيين كوها علما يعيى بدراسة الخطاب الأدبي، والكشف عن قوانينه التي تنظمه حيث حاول بعضهم أن " علم الشعرية علما، ورأى أنها لا تتحقق في نص واحد ليتخذ نموذجا، ولكنه عد النص إنجازا من إنجازاتها الممكنة"<sup>(1)</sup>.

فهي تسعى إلى تعرف موضوعاتها بالتقطن إلى العناصر الفاعلة في صنعها. هذا عن الأصل اللغوي الذي تنتمي إليه لفظة الشعرية، أما فيما يخص تداول هذه اللفظة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب فقد اختلف مفهومها، وتعدد بتعدد الدارسين، ونتاجنا بعض الآراء النقدية التراثية التي تناولت هذه اللفظة. من خلال إدراج بعض النماذج المنتقاة من التراث النقدي والبلاغي العربي، ومحاولتنا هذه ليست من أجل حصر هذه المفاهيم، وإنما فقط مجرد الإحاطة العامة بهذا المفهوم ومسار تداوله في النقد العربي.

### مفهوم الشعرية في التراث النقدي والبلاغي العربي:

#### الفارابي(ت339هـ):

لقد وردت لفظة الشعرية عند الفارابي في قوله: "والتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطابية أولا ثم الشعرية قليلا

(1) سامح الرواشدة: فضاءات الشعرية " دراسة في ديوان أمل دنقل"، المركز القومي للنشر، د ط، الأردن أريد، د ت، ص45.

قليلاً<sup>(1)</sup>. فتظافر هذه السمات في النص (من ترتيب وتحسين ...) في نظر الفارابي يؤدي إلى الشعرية.

كما يرى الفارابي أنّ "العدول عن المبتذل من الكلام يكون من شأن الأفاويل الشعرية والخطابية وما جرى مجراها"<sup>(2)</sup>، وقد خلص ابن رشد من هذا القول إلى الاعتقاد بأن الشعر (أو الشعرية) يكمن في "إخراج القول إخراجاً مغايراً للمألوف"<sup>(3)</sup>.

**ابن سينا (428هـ):**

يجعل ابن سينا أيضاً من "التخييل سمة جوهرية، تكسب القول صفة الشعرية ويليه في الأهمية الوزن والقافية"<sup>(4)</sup>.

ويرى ابن سينا "أن العرب كانت تقول الشعر لوجهين: أحدهما ليؤثر في النفس ... والثاني للعجب فقط"<sup>(5)</sup>، هو يشير بذلك إلى وظيفتين من وظائف اللغة:

أ- الوظيفة التنبيهية: هدفها إحداث انفعال لدى المتلقي، والتأثير فيه..

ب- الوظيفة الجمالية غايتها العجب وهذا ما يسمى كما يرى د/عبد الله الغدامي في مصطلحاتنا المعاصرة "بالشاعرية حيث تركز الرسالة على نفسها وتنفضي بذلك إلى المستوى الجمالي الشعاري للغة"<sup>(6)</sup>.

**عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):**

(1) أ.د. سعد بوفلاقة: الشعرية العربية (المفاهيم والأنواع والأنماط) منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط 1، عنابة، الجزائر، 1428هـ/2007م، ص 18.

(2) بشير تاويريرت: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الأدبية، (م س)، ص 14.

(3) المرجع نفسه، ص 14.

(4) مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وإبدالها النصية (دراسة)، سحب الطباعة الشعبية للجيش، (د ط)، الجزائر، 2007، ص 144.

(5) د/عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية)، دار سعاد الصباح، ط 2، الرياض، 1993، ص 70.

(6) المرجع السابق، ص 70.

لم يتعامل الجرجاني مع مصطلح الشعرية بصيغة النسب، أو المصدرية حيث استخدم مصطلحا آخر بديلا لمدلول الشعرية إنه مصطلح "النظم" حيث يقول " ليست المزية في النظم حيث تسمع بأذنك بل حيث تنظر بقلبك، وتستعين بفكرك، وتعمل رؤيتك، وتراجع عقلك، وتشذ في الجملة فهمك"<sup>(1)</sup>.

فالجرجاني بهذا القول يوجه تركيزه على المعنى، لأنه مما يدرك العقل أو بالقلب أو الفكر، لكن شعرية النظم عند الجرجاني لم تعد ترجع إلى المعنى المثبت أو المنفي في ذاته، بل إلى الطريقة التي يتم بها إثباته أو نفيه أي أن القيمة الجمالية لم تعد كامنة فيما يقول النص بل أصبحت كامنة في الطريقة أو الكيفية التي يقول بها النص.

وقد حاول عز الدين المناصرة في سياق حديثه عن الشعرية في النقد العربي القدم تحديد الشعرية التي يدعو إليها الجرجاني كما يلي: <sup>(2)</sup>

- النظر إلى النص باعتباره مجموعة من البنى لا قيمة لإحداها دون الأخرى، والأهم تحديد العلاقة بينها.

- هناك كينونة للألفاظ قبل استعمالها تختلف عن كينونتها بعد الاستعمال حيث تنتقل من الثبات إلى التحويل.

- ربط النظم بالصنعة والحالة النفسية.

- الرؤية الكلية إلى مكونات النص وسياقاته.

- الفصاحة ليست في الألفاظ وإنما تكمن في الفكر وآلياته التي تضع تركيباً من عدة ألفاظ.

(1) د/ عبد الواسع أحمد الحميري: شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت - لبنان، 1425هـ/2005 م، ص127.

(2) ينظر: مشري بن خليفة، الشعرية العربية، (م ن)، ص 21.

فالشعرية عند الجرجاني تقوم على "اساس دلالي فالمعاني التي هي موضوعات العقل والإدراك كلما كانت بالكناية والتعريض كانت أطف وأحسن ذلك أنها تضيف إلى قياسها الأولى قيمة ثانية وهذه القيمة هي الشعرية"<sup>(1)</sup>.

### - حازم القرطاجني (684هـ):

لقد تحدث في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" عن شعرية الشعر، والقول الشعري، حيث اقترب من معاني كلمة "الشعرية" حين ربط بين صفة الشعرية وبين التخيل، كما ألمح إلى إمكانية اشتغال النثر على عناصر الشعرية لتوافر عنصري التخيل والمحاكاة فيه، إضافة إلى ما يقول: "فما كان من الأقاويل القياسية مبنيا على التخيل، وموجود إثارة الإغراب عند السامع في المحاكاة فهو يعد قولاً شعرياً"<sup>(2)</sup>. ويضيف أيضاً: "لكي يكون حليقا بهذه التسمية عليه أن يثير إغراباً ويحدث تعجباً عند السامع"<sup>(3)</sup>.

فالشعرية عند حازم القرطاجني تنتج من عمليتين متعاظمتين هما التخيل وحسن التأليف. وهكذا يقترب مفهوم الشعرية عند حازم القرطاجني إلى حد ما من مفهومها العام أي قواعد الشعر وقوانينه التي تحكم في الإبداع الشعري.

على الرغم من عدم وجود نظرية متكاملة ناضجة يتحدد من خلالها مفهوم الشعرية في التراث النقدي والبلاغي العربي، لأن لفظة الشعرية لم تتبلور مصطلحاً واضحاً ولم تكن ذات فعالية إجرائية، ولم تتركس تماماً في النصوص النقدية العربية القديمة إلا أننا لا ننكر وجودها في التراث النقدي والبلاغي العربي من خلال الأفكار والآراء التي تضمنتها مؤلفاتهم.

(1) د/سامي سويدان: في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الأديب، ط1، بيروت، 1991، ص59.

(2) حازم القرطاجني: ص 67 مقتبس من كتاب د/مشري بن خليفة: الشعرية العربية، (م ن)، ص21.

(3) أ/خولة بن مبروك: الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة بسكرة الجزائر، العدد التاسع، 2013، ص366.

فهي عند (الفارابي) السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معنيين حيث تؤدي هذه السمات إلى ظهور أسلوب شعري يطغى على النص. وهي عند (ابن سينا) علل تأليف الشعر التي بحصرها في المتعة المتأتمية من المحاكاة وتناسب التأليف والموسيقى بمعناها العام، ويجعل المتعة والتناسب محفزين على تأليف الشعر. وهي عند (عبد القاهر الجرجاني) تتحدد من خلال نظرية النظم، فالشعرية عن المعنى، وإنما تبحث في كيفية إنتاج المعنى. إلا أن (حازم القرطاجني) يقترب عنده إلى حد ما من معناها العام أي قوانين الشعر التي تتحكم في الإبداع الشعري فهو يبحث عن (قانون أو رسم موضوع) كي يمنح الشعر شعريته، أو بالأحرى يجعل من النص اللغوي نصا شعريا.

كل هذه الجهود والآراء كانت الأساس واللبنة الأولى التي انطلق منها النقاد المحدثين في دراساتهم التنظيرية والتطبيقية في دراسة النصوص الأدبية.

### مفهوم الشعرية عند النقاد العرب الحداثيين (الشعرية الحداثية):

لقد تداول مصطلح الشعرية في كتابات النقاد العرب المحدثين بصفة كبيرة، حيث نجد كتب نقدية عربية كثيرة تحمل هذا المصطلح كعنوان لها، لكن مع ذلك بحده يحمل مفاهيم متغيرة على صعيد التصور النقدي وفيما يلي حصر لبعض الآراء النقدية العربية المعاصرة التي تناولت هذا المفهوم بالدراسة والبحث.

### رشيد يحيىوي:

لقد حاول أن يرسم صورة لمفهوم الشعرية عند العرب الذي يخالف التصور الأوروبي فيقول أنها: "مجموعة المبادئ التي أسست عند العرب تصورهم للنمط الشعري في علاقاته الداخلية والخارجية.. ولا تحصر الشعرية في ذلك العلم الذي تحدد بدقة غير متناهية عند

الشعريين الأوروبيين منذ أثارته عند جاكوبسون (أدبية الأدب وشعرية الشعر)، وبتحديد دقيق أنواعه وتصنيفاته<sup>(1)</sup>.

كما تحدث في كتابه المعنون بـ"شعرية النوع الأدبي" أن الأدبية أو (الشعرية) ليس لها معيار محدد وقواعد محددة وإنما جعلها أمر نسبي تاريخي حيث يقول: "ليس أمامنا سوى أن نؤمن أن الأدبية الممثلة شعرا أو نثرا أو في أشكال مدمجة للطرفين أمر نسبي تاريخي، وأن الفيصل في تحديدها هو الاحتكام إلى السياق الذي أنتجها"<sup>(2)</sup>.

فهو إذن يرى أن الأدبية (أو الشعرية) رهينة المجتمعات وتحولاتها، فهي التي تحدد مجراها في ضوء كما يوحي قوله أن الشعرية ليست حكرا على الشعر، فهي قد تكون ممثلة شعرا أو نثرا، أو في أشكال مدمجة للطرفين، وهكذا نلاحظ أن الناقد العربي الحدائي بدأ يبتعد عن كون الشعرية مرتبطة بالشعر دون النثر، أو دون غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.

- نور الدين السد:

له كتاب يحمل عنوان " الشعرية العربية"، لكنه لم يجعل هذا المصطلح الشعرية. تعريفا واضحا ودقيقا، بحيث تناولها كما يقول د/ سعد بوفلاحة على أنها " قواعد الشعر العربي وقوانينه التي تحكمه"<sup>(3)</sup>.

- كمال أبو ديب:

له كتاب بعنوان " في الشعرية" يقول في تعريفه للشعرية: " أنها حصيصة علائقية تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية وسماتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا، في السياق الذي تنشأ فيه هذه

(1) عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحدائفة (دراسة)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، ص11.

(2) رشيد يحيواوي: شعرية النوع الأدبي (في قراءة النقد العربي القديم)، مطابع إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1994، ص10.

(3) ( م ن)، سعد بوفلاحة: الشعرية العربية ص 22.

العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية، ومؤشر على وجودها"<sup>(1)</sup>.

يمكن أن نسمي شعرية كمال أبو ديب بأنها شعرية بنيوية فهي تتحدد بوصفها بنية كلية من خلال أن يوصف الارتباط بينهما أنه ضروري، ولا تتحدد. الشعرية. على أساس ارتباط مفهوم العلائقية والكلية أنها ظاهرة مفردة.

كما أنها وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، وتتجلى هذه الوظيفة في علاقات التطابق المطلق أو النسبي بين هاتين البنيتين البنية السطحية والبنية العميقة. فحينما يكون التطابق، تنعدم الشعرية أو تخف إلى درجة الانعدام تقريبا، وحين تنشأ خلخلة وتغاير بين البنيتين تنبثق الشعرية وتنفجر في تناسب طردي مع درجة الخلخلة في النص"<sup>(2)</sup> " كما يضيف في تعريفه لها على أنها "الانحراف عن التعبير"<sup>(3)</sup> .

كما تمثل الشعرية عنده " إقامة حد فاصل بين الشعر واللاشعر"<sup>(4)</sup>، ويرى أيضا أنها إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر فيقول: "إن وظيفة اللغة الشعرية هي خلق الفجوة: مسافة التوتر بين اللغة وبين الإبداع الفردي وبين اللغة والكلام، وإعادة وضع اللغة في سياق جديد كلية"<sup>(5)</sup>.

وهو هنا يلح على مسألة خلق التوتر أو الفجوة كما يسميها، ويحمل اللغة الشعرية وظيفة صنع هذه الفجوة، لأن لغة الشعر تتجسد فيها دلاليا فاعلية التنظيم على مستويات متعددة ذلك

(1) كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، 1991، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص57.

(3) المرجع نفسه، ص134-135.

(4) (م ن)، كمال أبو ديب: في الشعرية، ص 16 .

(5) المرجع نفسه، ص74.

أن " اللغة الشعرية دائما تعيد إحياء موقف الإنسان من اللغة وعلاقة اللغة بالواقع وتحلو بطرق جديدة "التأليف الداخلي للعلاقة اللغوية وتكشف إمكانات جديدة لاستخدامها"<sup>(1)</sup>.

يرى د/بشير تاويريرت أن أبا ديب لم يكتف في تحديد الشعرية على البنيات اللغوية فحسب بل تجاوزها إلى مواقف فكرية، أو بنى شعورية وتصورية مرتبطة باللغة أو التجربة أو البنية العقائدية (الإيديولوجية) أو برؤية العالم بشكل عام"<sup>(2)</sup>.

فالشعرية عنده لا تتسلخ عن المصير الإنساني، وتتبنى مشكلاته، وأزماته حيث يصرح بذلك في قوله: "الشعرية لا تتسلخ عن المصير الإنساني (... ) فالشعرية (... ) طريقة في رؤية العالم واختراق قشرته إلى لباب التناقضات الحادة"<sup>(3)</sup>.

#### عبد الله محمد الغدامي:

لقد تحدث الغدامي عن الشعرية في مواطن كثيرة، وهو يصطلح عليها بالشاعرية ويرى أن هذا المصطلح هو الأنسب حيث يقرر أن الأدب "نشاط جمالي أدبي ولا تتحقق له صفة الأدب إلا من خلال الأدبية بكل شروطها الجمالية (... ) وهي جماليات جرى الاصطلاح الحديث على وصفها بالشاعرية"<sup>(4)</sup>.

ويعرفها بأنها " الكليات النظرية عن الأدب نابعة من الأدب نفسه، هادفة إلى تأسيس مساره فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل داخلي له"<sup>(5)</sup>.

(1) (م ن) عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة، ، ص 12 .

(2) (م س) بشير تاويريرت: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، ص 91 .

(3) (م ن) كمال أبو ديب: في الشعرية ، ، ص 31.

(4) (م ن) د/عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة، ص 160.

(5) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، السعودية، 1985، ص21.

كما يقول أيضا أن الشاعرية هي: " تحويل اللغة من كونها انعكاسا للعالم أو تعبيراً عنه، أو موقفاً منه، إلى " أن تكون هي نفسها عالماً آخر ربما بديلاً عن ذلك العالم"(1).

والشاعرية عند عبد الله الغدامي تحتاج إلى قارئ يفجر علاماتها حيث يتحدث عن القراءة الشاعرية، أو الشعرية ويقول فيها: " هي قراءة النص من خلال شفرته بناء على معطيات سياقه الفني، والنص هنا خلية حية تتحرك من داخلها مندفعة بقوة، لا ترد لتكسر كل الحواجز بين النصوص، ولذلك فإن القراءة الشعرية تسعى إلى كشف ما هو في باطن النص، وتقرأ فيه أبعد مما هو في لفظه الحاضر، وهذا يجعلها أقدر على تحلية حقائق التجربة الأدبية، وعلى إثراء معطيات اللغة كاكْتساب إنساني حضاري قديم"(2).

وتبدو القراءة الشاعرية في نظر الغدامي صالحة لقراءة كل النصوص فهي تركز على النص وتفتح مجالاً للدور الإبداعي للقارئ، وتحفظ للنص قيمته الفنية الجمالية المطلقة. ويرى الغدامي " أن التجربة القرائية التي تعيد كتابة النص تتبثق من حصيلة ثقافية واجتماعية ونفسية تتلاقى مع نص هو نظيرها في تكوينه الحضاري الشمولي حيث تظل اللحظة التاريخية تشكل الخلفية الأساسية للنص والقراءة على حد سواء"(3).

إن الشعرية عند عبد الله الغدامي كما يصفها د/ بشير تاويرت هي " شعرية الانفتاح والتساؤل"(4) الانفتاح يمس النص الإبداعي من حيث هو دلالات متعددة.

حيث نجد الغدامي يؤكد على فاعلية القراءة وسلطتها على النص من خلال قوله: " لغتنا ومشاعرنا وأحاسيسنا، ليصوغوها شعراً أساسياً وليس لنا حقناً من سارقه، فنحول النص

(1) المرجع نفسه: ص 26.

(2) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشريعية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، السعودية، 1985، ص 15.

(3) (م ن) د/عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة، ، ص 157 - 158.

(4) (م ن) بشير تاويرت: الشعرية والحادثة ، ، ص 100.

إلينا عن طريق القراءة وكل قراءة بذلك، تصبح قراءة صحيحة، لأنها ليست سوى أثر دعوة الطفل إلى أمه"<sup>(1)</sup>.

### - حسن ناظم:

لقد حاول حسن ناظم استجلاء مفهوم الشعرية من خلال كتابه الموسوم بـ " مفاهيم الشعرية " حيث يعرفها لنا من خلال العودة إلى مفهومها العام المستكشف منذ أرسطو (348-322ق.م) فيرى أنها " قوانين الخطاب الأدبي"<sup>(2)</sup>، كما يشير حسن ناظم إلى تنوع الشعرية وتعدد اتجاهاتها:<sup>(3)</sup>

- الاتجاه الأول: يتعلق بتنوع الشعرية بتنوع الأجناس الأدبية والفنية، وبتنوعها بتنوع الجنس الواحد أيضا فهناك: شعرية الشعر، شعرية السرد، شعرية الدراما... إلخ.

- الاتجاه الثاني: يتعلق باختلاف النظريات التي وضعت للكشف عن قوانين الإبداع وتعددتها. كما ينوه بدور القارئ في علاقته بالشعرية حيث يقول: "إن دخول القارئ في مجال الشعرية لا يؤدي إلى الإخلال بموضوعيتها مادام هذا القارئ لا يعني ضرورة ذاتا أو شخصا يقع خارج النص الأدبي، بل إن نمطا من القراء مهتمون بالنص الأدبي (... ) ومنهم القارئ الضمني"<sup>(4)</sup>.

(1) (م ن) د/ عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص 288-289.

(2) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج (نقد أدبي)، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2003، ص11.

(3) المرجع نفسه: ص ص11-12.

(4) المرجع نفسه، ص ص13-14.

فالشعرية بحاجة ماسة إلى قارئ يفجر دلالاتها ويساهم في تأويلها، ففي التأويل ما يمنح النص طبيعته المنطوية على لانهائية المعنى.

وقد قاد تأثير النقاد العرب بمناهج القراءة وجماليات التلقي في التنبيه إلى دور القارئ، وفعل القراءة، حيث لا يعود جوهر العمل الأدبي ومعناه إلى النص ولا إلى كاتبه بالضرورة، بل إلى تلك الإجراءات التي يتم فيها التفاعل بين تخیل القارئ والنص، وبالتالي أصبح بالإمكان التعويل على قدرة القراءة في استجلاء شعرية النصوص الحديثة. ويخلص في الأخير إلى أن البحث في شعرية النصوص الإبداعية سيبقى مجالاً خصباً لتصورات ونظريات مختلفة حيث يقول: "سبقى البحث في الشعرية محاولة (...) للعثور على. مفهومية هاربة دائماً وأبداً"<sup>(1)</sup>. فالشعرية في نظر حسن ناظم ليس لها حدود تحدها فستبقى مفتوحة دائماً على آفاق جديدة تبعث إلى البحث والاستكشاف على مكوناتها وجوهرها.

#### د/ مشري بن خليفة:

له كتاب بعنوان ( الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية ) ، فهو يتطرق في هذا الكتاب لمراحل الشعرية العربية المختلفة من الشعرية القديمة إلى المعاصرة، كما يتناول في بداية كتابه مفهوم الشعرية والبحث في أصولها منذ عهد أرسطو إلى النقد المعاصر بشكل مختصر، ويبين أن الشعرية غير مقتصرة على جانب الشعر، وإنما هي شاملة لكافة أنواع الخطاب الأدبي وبذلك ندرك أن الشعرية " تتحو في معناها عبارة علم الشعر على أن كلمة الشعر ليست بالمعنى المتداول أي أنها جوهرية هي علم الإبداع، لأن مصطلح الشعرية يتضمن محاولة البحث عن نظام يحاول العقل استنباطه من أجل الكشف عن قوانين الخطاب الأدبي في كل من الشعر والنثر"<sup>(2)</sup>.

(1) (م ن) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص 18.

(2) مشري بن خليفة: الشعرية العربية، ص 26.

هؤلاء هم زمرة النقاد العرب المحدثين الذين تناولوا في كتاباتهم النقدية (مصطلح الشعرية) وغيرهم كثير يصعب في هذا المقام حصرهم جميعاً، وإنما حاولت من خلال هذا الحصر أن أرسم صورة عامة عن نظرة النقاد العرب المحدثين لهذا المصطلح المتشعب من حيث المفهوم، والمتشعب حتى من حيث الاصطلاح<sup>(\*)</sup>، حيث نجد اصطلاحات عدة لمفهوم واحد منها: (الشعرية - الشاعرية الإنشائية - نويطيقا - بويتيك - نظرية الشعر - فن الشعر - فن النظم - الفن الإبداعي - علم الأدب... إلخ)<sup>(1)</sup>.

نخلص من خلال تتبعنا لمصطلح الشعرية في كتابات النقاد العرب المحدثين، أن الشعرية مفهوم متغير عبر التاريخ، فنظرة العرب للشعرية لم تكن واحدة في تناولهم النقدي، والنظري، فقد رآها شيد يحياوي من خلال تطور الأنواع الأدبية، ورآها نور الدين السد على أنها قوانين الشعر التي تتحكم به، ورآها كمال أبو ديب في دراسة اللغة والشعر من خلال الإيقاع والمسافة المفترضة الفاصلة التي شغلته، ألا وهي مسافة التوتر (⊗ الفجوة)، ورآها عبد الله الغدامي من خلال انفتاح القراءة والتلقي، وربما يعود هذا الاختلاف في الرؤية حول مفهوم الشعرية إلى تكوينات هؤلاء النقاد، وإلى اختلاف مناهج دراستهم.

وبعد أن عرجنا على مفاهيم الشعرية عند النقاد العرب القدماء والمحدثين سنحاول رصد هذا المصطلح ومفهومه عند بعض النقاد الغربيين حتى تتضح الرؤية أكثر حول مفهوم الشعرية.

### مفهوم الشعرية عند النقاد الغربيين (الشعرية الغربية):

(\*) الاصطلاح هو: "ما تواضع عليه الأدباء وجمهورهم من أساليب وصيغ أدبية" ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، ص46.

(1) ينظر: سعد بوفلاحة: الشعرية العربية، (م ن)، ص ص 28-29-30-31-32.

إن مصطلح الشعرية عند النقاد الغرب لا يوجد فيه اختلاف من حيث الاصطلاح، فقط هناك اختلاف بسيط من الناحية الشكلية بين الفرنسيين حيث يكتب هذا الشكل: (poétique)، والإنجليزيين يكتب لديهم هذا الشكل (poétics). (1)

أما فيما يتعلق بالمفهوم (مفهوم الشعرية) فسنحاول رصده عند مجموعة من النقاد الغربيين الذين تناولوه بالدراسة والتحليل نذكر منهم:

### تزفيتان تودوروف (Tazvetan. Todorov)

عني تزفيتان تودوروف بالنتظير والتأصيل لمصطلح الشعرية منذ الستينات (1967) وذلك ما أشار إليه من خلال كتابه الموسوم بـ "الشعرية" (2). ورأى في تحديده لمصطلح الشعرية. أنه يشير إلى عدة معاني:

- كل نظرية داخلية للأدب.

- الاختيار الذي يمارسه كاتب ما من بين كل الإمكانيات الأدبية الممكنة (في إطار النظام الموضوعاتي، ونمط التركيب، والأسلوب... إلخ) أي هي بمجموع الإمكانيات التي يتبناها كاتب ما.

- السنن أو القوانين المعيارية (Normatifs Codes) المؤسسة من طرف مدرسة أدبية معينة ومجموعة القواعد التطبيقية التي يصبح استعمالها، عندئذ، إجبارياً (1).

(1) أوبيرة هدى: مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ: مشري بن 10. خليفة، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، 2011، 2012، ص10.

(2) العنوان الأصلي للكتاب:

- Todorov Tazvetan <<Poétique>>in Qu'est ce le que structuralisme? Editions du Seuil Paris, France,1973. P141984—127.

وينظر: د/محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية (دراسات أدبية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر، 1984، ص127.

إن موضوع الشعرية حسب تودوروف سيكون مؤسسا عن طريق الأعمال المحتملة أكثر مما هو عليه في الأعمال المتحققة أو الموجودة حيث يقول: " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستتطقه. الشعرية. هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي. وكل عمل عندئذ لا يعد إلا تجليا لبنية محددة وعامة، وليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة.

ولذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فزادة الحدث الأدبي أي الأدبية"<sup>(2)</sup>.

نستنتج من خلال هذا التعريف:

- أن شعرية تودوروف هي بحث في أدبية الخطاب الأدبي بعيدا عن الخطابات الأخرى ذات الطابع الفلسفي أو التاريخي، فالشعرية ليست الوحيدة في اتخاذ الأدب موضوعا لها.
- الشعرية في نظره لا تهتم ولا تعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن أو المتوقع أي أن مجالها لا يقتصر على ما هو موجود بالفعل وإنما يتجاوزه إلى إقامة تصور لما يمكن بمجيئه.
- والشعرية عنده هي محاولة استنتاج خصائص الخطاب الأدبي بوصفه تجليا لبنية عامة لا يشكل فيها هذا الخطاب إلا ممكنا من ممكناتها، هذه الخصائص التي تثبت هويته وتميزه عن غيره من الخطابات الأخرى.
- كما يرى أن الشعرية لا تتوخى التأويل الصحيح للأعمال الأدبية، كعلم للأدب، مع أنها تملك طموحا علميا في التناول "الشعرية في الأساس لا تستهدف النص تأويلا بقدر ما تعني استجلاء القوانين التي تولد الشعرية"<sup>(1)</sup>.

(1) Oswald.Ducrot/Tazvetan.Todorov: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.col.points.Ed.Du seuil.1972.p106.

(2) أ.د. سعد بوفلاحة: الشعرية العربية، (م ن)، ص ص 25 26.

وعليه فإن الشعرية تتخذ موضوعها (الوسائل التقنية الكفيلة بتحليل الأعمال الأدبية باعتبارها خطابا أدبيا يؤسس المبدأ الذي يولد عددا لا يحصى من النصوص، كما تسعى وراء القبض على خصائص الخطاب الأدبي).

" بداية، ما تقوم الشعرية بدراسته ليس الشعر أو الأدب وإنما "الشاعرية" و"الأدبية". فليس العمل الفردي هدفا نهائيا في حد ذاته، وإذا ما توقفت عند هذا المؤلف أو ذلك، فما ذلك إلا لكونه يسمح بإظهار خصائص الخطاب الأدبي بشكل جلي، ولهذا، فإن الشعرية مدعوة إلى ألا تدرس الأشكال الأدبية الموجودة سلفا، ولكن أن تدرس بمجموعة من الأشكال المفترضة، انطلاقا من الأولى: ما يمكن أن يكونه الأدب أكبر مما هو موجود. الشعرية هي في الآن ذاته أقل وأكثر إلحاحا من النقد: إنها لا تدعي تسمية معنى عمل ما، لأنها تريد أن تكون أكثر صرامة من التفكير النقدي"<sup>(2)</sup>.

إن جوهر الشعرية عند تودوروف يقوم أساسا على خاصية البحث الأدبية ، بحث في أدبية الخطاب الأدبي إنه بحث كما يقول د/ بشير تاويريرت: "عن أدبية اللغة في صورتها الإنزياحية، بل البحث عن شعرية لا تعترف بسلطة المحدود شعرية الانفتاح على أفق المستقبل في تموجه نحو الآتي"<sup>(3)</sup>.

(1) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، (م ن)، ص 65.

(2) T. Todorov, Poétique de la prose, Ed, du seuil, Paris, 1971, p46.

(3) د/بشير تاويريرت: الشعرية والحداثة، (م ن)، ص ص38-39.

- رومان جاكسون (Roman. Jakobson) (1982 - 1986):

إن الشعرية عنده هي التحليل الذي يجيب عن سؤال: ما الذي يجعل من رسالة قولية أثراً فنياً؟(1)

وقد أشار في كتابه " قضايا الشعرية" إلى فرادة الوظيفة الشعرية أو الشاعرية حيث يقول : "إن الوظيفة الشعرية أي الشاعرية (époéticit) هي كما أكد الشكلانيون الروس عنصر فريد، عنصر لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى هذا العنصر ينبغي تعريفه والكشف عن استقلاله(2).

كما اعتبر أن الشاعرية هي بمجرد مكون من بنية مركبة إلا أنها مكون يحول بالضرورة العناصر الأخرى حيث يشبه لنا مهمة الوظيفة الشعرية في الأثر ويحدد معها سلوك المجموع ويضرب لنا مثلاً على ذلك، الأدبي بمهمة الزيت في الطعام على الرغم من أن هذا الأخير لا يكون في حد ذاته وجبة خاصة، وإنما هو مكون من مكوناتها، وحين يدخل كمكون يكون له دور مؤثر في إضفاء سمة خاصة على تلك الوجبة(3).

أما فيما يخص الإجابة عن السؤال: كيف تتجلى الشعرية؟ فإنه يجيبنا أنها تتجلى في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة، وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى، ولا كانبثاق للانفعال، وتتجلى في كون الكلمات وتركيبها ودلالاتها وشكلها الخارجي والداخلي ليست مجرد أمارات مختلفة عن الواقع بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة(4).

(1) د/ محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بجث في بلاغة النقد المعاصر) ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2008، ص 237.

(2) رومان جاكسون : قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، طأ، الدار البيضاء المغرب، 1988، ص19.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص19.

(4) المرجع نفسه، ص19.

كما يؤكد جاكبسون على أن " الدراسة الألسنية للوظيفة الشعرية يجب أن تتعدى نطاق الشعر" (1) لتشمل الخطاب الأدبي ككل.

وهو في هذا يوافق "تودوروف" - وينظر للشعرية بوصفها وظيفة لسانية بالدرجة الأولى " فالرجلان ينظران إلى الشعرية من خلال النص داخلا فيه اللغة والنحو من جهة، إضافة إلى تحليل بنية النص ونقده كما صنع (تودوروف) في كتابه" (2).

إن الشعرية عند جاكبسون تخترق حدود الأجناس، فهي مرهونة بالوظيفة الشعرية التي نستطيع العثور عليها في الخطابات كافة ولهذا فهي "شعرية ليست للشعر وحسب وإنما للخطاب / الأدبي" (3)

يعتبر جاكبسون الوظيفة الشعرية وظيفة محورية في الخطاب الأدبي، فهي موجودة في كل الخطابات اللغة ممتة وسكونية تماما، فالوظيفة الشعرية، تدخل دينامية في حياة اللغة، اللغوية، وبالتالي تمنح الرسالة اللغوية شحنة شعرية ترتفع بها إلى ذرى جمالية فنية.

### رولان بارت: (Barthes Roland) (1915 - 1985)

لقد تحدث عن البيوطيقا (فن الصياغة الشعرية) في كتابه "الكتابة في درجة الصفر"، وهو يشير إلى البيوطيقا في العصر الكلاسيكي على أنها "لا تشير إلى أي اتساع أو كثافة خاصة للإحساس، ولا إلى أي تماسك أو أي عالم منفصل، وإنما تشير فقط إلى انعطاف في صياغة المقال أي: "التعبير" طبقا للقواعد الأكثر جمالا وبالتالي الأكثر اجتماعية من معايير لغة الحديث" (4).

إذا كانت الشعرية في العهد الكلاسيكي حسب ما جاء به رولان بارت تعني الصنعة.

(1) المرجع نفسه، ص 75.

(2) عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة، (م ن)، ص 10.

(3) مشري بن خليفة: الشعرية العربية، (م ن)، ص 25.

(4) رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، تر: د/محمد نلم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، سوريا، 2002، ص 57.

أما في الشعرية الحديثة: "الكلمات تنتج نوعا من المقول الشكلي ينبثق عنه بالتدرج تكثيف ذهني أو عاطفي يستحيل وجوده لولاها فالكلام إذن هو الزمن المشبع بإرهاص أكثر روحانية، يتهياً الفكر خلاها ويستقر تدريجيا مع الالتقاء العفوي للكلمات، هذا الإمكان اللغوي ستفصل عنه الدلالة كالثمرة الناضجة يفترض زمنا ليس زمن "الصنعة" بل زمن المغامرة الممكنة وزمن اللقاء بين العلامة والمقصد"<sup>(1)</sup>.

و يرى أن الكلمة الشعرية "تشع بحرية أبدية تنهياً للتوجه نحو ألف علاقة غير أكيدة ومحتملة (...). فالعلاقات الثابتة قد ألغيت وليس للكلمة سوى مشروع عمودي (...). فالكلمة هنا تتصف بالموسوعية وتحتوي دفعة واحدة كل المفاهيم التي يفرض الخطاب العلائقي على القارئ الاختيار فيما بينها"<sup>(2)</sup>.

يرى أن اللغة ذات مخزون لا نهائي من حالات التكرار والأصداء والاقتراسات والإشارات على نحو يبدو معه القارئ حرا في الدخول إلى النص من أي اتجاه، وحرا في فتح العملية الدلالية للنص وإغلاقها دون أي اعتبار للمدلول مثلذا بتتبعه لتقلبات الدال وهو ينسل مراوفا من قبضة المدلول<sup>(3)</sup>.

هنا يفتح الحال أمام القارئ وذلك بمتحه القوة على خلق معان، بواسطة " فتح النصوص على اللعب اللامتناه الشفرات"<sup>(4)</sup>.

يوشي أيضا بدور القارئ الإيجابي في قراءة العمل، كما يوشي بموقفه من فتح النص وجعله غير مرتبط بمعنى محدد أو جعله محصورا في بنية المؤلف.

(1) رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، (م ن)، ص 58.

(2) المرجع نفسه: ص ص

(3) د/سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م ن)، ص 145. (مقتبس من الهامش.

(4) راما ن سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، (م ن)، ص 186 .

يتضح مما سبق من قول بارت أن الأثر الأدبي ينتجه المؤلف الفعلي، أما النص فينتجه المؤلف الضمني أو القارئ، فهو إغناء للنص وإعادة إنتاج له.

ويرى بارت أنه إذا كانت الشعرية عند "جاكسون" هي التحليل الذي يجيب عن سؤال: ما الذي يجعل من رسالة قولية أثرا فنيا؟ فإن هذه الخاصية ذاتها في نظره هي ما يسمى بلاغة، إذن الشعرية بالنسبة إلى بارت هي "بلاغة جديدة".<sup>(1)</sup>

بعد عرضنا لهذه المجموعة من النقاد وكيفية تناوها لمفهوم الشعرية نلاحظ أن هذا المفهوم سيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات ونظريات مختلفة، حيث وجدنا أن هذا المصطلح أخذ عدة مفاهيم تتغير. هذه المفاهيم. بحسب المنهج الذي يتبناه ويعتمده كل ناقد سواء عند النقاد العرب أو عند النقاد الغربيين، وهذا ما سيحول بيننا وبين إيجاد تعريف جامع مانع للشعرية ويمكن أن يجمع تلك المفاهيم. مفاهيم الشعرية. فيما يلي:

- الشعرية هي الخروج عن المألوف والمبتذل، (رأي الفارابي).  
 - الشعرية هي التجاوز والجنوح نحو الجديد والمبتكر، وهي تمرد على ما هو سائد. (رأي دونيس)

- الشعرية طريقة في رؤيا العالم. (رأي كمال أبو ديب)  
 - الشعرية لا بد أن تكشف عن القيمة الجمالية في النص الأدبي  
 - الشعرية قراءة داخلية ليست خارجية للأعمال الأدبية. (رأي تودوروف)  
 - الشعرية لا تتعلق بقراءة الأعمال الأدبية أو تأويلها لكنها تتأمل في الأدوات الإجرائية لتحليل النصوص.

- الشعرية وظيفة من وظائف اللغة تقوم على تحريك المشاعر وإثارة الإحياءات.

(1) د/سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة، (م ن)، ص 237. (مقتبس من الهامش).

- الشعرية تتصل بالإبداع، حيث تكون اللغة هي الجوهر والوسيلة دون أن يعني ذلك بمجموعة القواعد أو المبادئ المتصلة بالشعر.
- الشعرية هي العلم الذي يدرس مستويات التحليل الأدبي. (جاكسون)
- الشعرية حقل نظري يحتاج إلى أن يثرى بالبحث التجريبي. (رأي حسن ناظم)
- الشعرية تحاول فرز طبقات النص، وتحدد العلاقة القائمة بين المستويات المتداخلة في النص الواحد من خلال نصوص متعددة.
- الشعرية تشخيص لقوانين الأدبية في أي خطاب لغوي. (حسن ناظم)
- موضوع الشعرية هو العمل المحتمل، أي العمل الذي يولد نصوص لا نهائية. (حسن ناظم)
- شعرية تدرج ضمن العلوم التي تهتم بالخطابات، أي بمجموع ما يكتب عن الفلسفة، والسياسة، والدين، والمنطوق اليومي، إضافة إلى السينما والمسرح. (رأي تودوروف)
- الشعرية هي مجموعة من المبادئ الجمالية تقود الكاتب في عمله الأدبي.

الفصل

الأول

أولاً: الكتابة النسوية في الجزائر:

### 1- نشأة الكتابة النسوية الجزائرية: أول بداية للكتابة النسوية نجدها

"منذ ستينيات القرن العشرين تحديداً، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولاً، ثم في الشرق بعد ذلك، عن نظرية خاصة مختلفة ومغايرة في فضاء الكتابة، هي الكتابة النسوية"<sup>(1)</sup> ظهر صوت النساء في البلدان العربية من إبداعات وكتابات أدبية وفنية فبدأت المرأة تحرر مقالات وتؤلف الروايات بلغة وأسلوب يميزها عن الرجل، وبشكل جديد بحيث تحمل كتاباتها خصوصية بها حرية رأي ونزاهة تعبير، وقد نالت كتاباتها اهتماماً كبيراً بين القراء والباحثين والدارسين فبدأت "تتأثر مسألة الكتابة حين تكون المنتجة لها المرأة التي حضرت في تاريخ الكتابة موضوعاً منظوراً إليه وفق حدود شروط الوعي القارئ وحين تقتحم المرأة مجال الكتابة فإنها- بفعلها هذا- تغير سؤال هويتها من موضوع إلى فاعل، من تابعة إلى منتجة"<sup>(2)</sup> فظل الصوت النسائي يعلو ويحقق نجاحات مع تعرضه لإشكالية في ضبط مفهوم الكتابة النسوية، والاختلاف في التسميات من الأدب النسوي، الأدب النسائي، أدب المرأة، ومع ذلك بقيت المرأة تقاوم وتكافح وتبرز أحسن إبداعات لديها.

بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسوية في الجزائر " بظهور مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات. ويؤلفن القصص، وينظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المسرحي ويمتهن التدريس والتمريض، ويعالجن الموضوعات النسوية ومشاكلهن ويفكرن في مصير البلاد والعباد، وكن بمثابة رائدات للنساء الجزائريات اللاتي

(1) حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، إريد، الأردن، 2008، ص1.

(2) زهور كرام: السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء،

2004، ص41.

سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحرير الكبرى. ثورة أول نوفمبر 1954-1962م<sup>(1)</sup>

لقد كان للمرأة دور كبير في النضال والكفاح مع الثوار الجزائريين، "كما أن طاقاتها الإبداعية الكامنة، ومشاعرها الإنسانية مكبلة ومطوقة بسياج حديدي تمثله تراكمات صخرية من التقاليد والعادات"<sup>(2)</sup> قد مكنها من تحقيق الإبداعات الأدبية نادرة ومميزة "وحققت بطولات رائعة وفريدة من نوعها أصبحت رمزا ونموذجا للعنصر النسوي داخل الجزائر وخارجها خاصة في العالم العربي المشرقي والمغاربي"<sup>(3)</sup>. واللواتي أبدعن في الكتابة النسوية الجزائرية "انصب اهتمامهن في مجال الكتابة الأدبية وتنوعت إبداعاتهن بين القصة القصيرة والرواية والشعر، والسير الذاتية والبحث الأدبي وإذا كان الدارس لهذا النشاط النسوي الجديد يلاحظ أن الأدب النسوي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد ظهر قبل الأدب النسوي الجزائري المكتوب باللغة الوطنية (العربية) بعدة سنوات"<sup>(4)</sup> كما أنه عرف تطورا وتنوعا في أشكاله قبله، ومما ساعد على الانتشار بسرعة احتضان دور النشر الفرنسية له طباعة وترويجا ودفاعا وذلك عكس دور النشر العربية، التي لم تحتضن الإنتاج الأدبي الوارد من بلدان المغرب العربي، ولم تعمل على استقطاب كتابه وأدباءه، وتركت الكثير منهن يلجأن إلى دور النشر الأجنبية بعدما تحولوا إلى الكتابة بلغاتها، مثل الفرنسية والإنجليزية"<sup>(5)</sup> ظهرت الكتابة النسوية في الجزائر رغم كل

(1) بوعزيز يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص 34.

(2) شريبط أحمد شريبط: نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة آمال، (دراسات مقالات)، ع2 الجزائر، ديسمبر 2008، ص 18.

(3) بوعزيز يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص 144.

(4) شريبط أحمد شريبط: نون النسوة في الأدب الجزائري، ص 20.

(5) المرجع نفسه، ن. ص 20.

الصعوبات والعقبات فقد تحدثها المرأة الجزائرية بنضالها وإبداعاتها الأدبية سواء باللغة الفرنسية أو العربية فهي ناجحة لأنها لفتت انتباه القراء والباحثين في العالم.

## 2- مصطلح الكتابة النسوية بين القبول والرفض:

إن تحرر المرأة ذاتيا كان السبب في ظهور ما يسمى بالأدب النسوي، هذا الأدب الذي دارت حوله الكثير من المناقشات والتساؤلات والمناظرات الأدبية، مصطلح الأدب النسوي مصطلح إشكالي، قيلت فيه آراء عديدة متباينة فبعضهم ينفية لأن الأدب هو نتاج إنساني عام بغض النظر عن جنس من كتبه، وبعضهم يثبته لأن للمرأة خصائص تختلف عن خصائص الرجل<sup>(1)</sup> بمعنى آخر "قد صاحب صدور مصطلح "أدب المرأة" أو "الكتابة النسائية" جدول حول مضمون هذه التسمية/ الظاهرة التي تتضمن إشكالية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي"<sup>(2)</sup>. "إن الاختلاف الجنسي لا يؤدي بالضرورة إلى أساليب وبنى لغوية وآليات سردية تشهر اختلافا بائنا وصريحا بين الجنسين"<sup>(3)</sup>.

"إن الناقدة يمني العيد ترى أن المرأة بمساهماتها في الميدان قدمت أدبا لأدب ومساهماتها هذه تتضمن عدة دلالات، تتعلق بخصوصية أدب المرأة، هذه الخصوصية التي وقفت منها عدة دراسات موقف الرفض أو القبول، والكتابة بمساهماتها الأدبية تهدف إلى تغيير موقعها في المجتمع الذي يتحدد تاريخيا خارج عملية الإنتاج الأدبي الذي يعتبر من الوسائل القوية المدعمة لسيطرة الرجل على المرأة"<sup>(4)</sup>.

(1)رنا عبد الحميد سلمان: الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية، ص ص7-8.

(2)رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص75.

(3)سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية (بنيتها السردية وموضوعاتها)، إشراف الدكتور صالح مفقودة، رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية: جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013/2014م، ص18.

(4)رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص76.

وكذلك "تري الناقدة يمى العيد أن مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي تعتبر وسيلة من وسائل التحرر ومحاولة للتخلص من الوضع الفئوي إنه عملية تحرير لقدراتها الفكرية ومجال لممارسة مداركها ومشاعرها ولإنضاج رؤاها، كما أنه سبيل لإغناء وعيها وتعميق تجربتها بالحياة"<sup>(1)</sup>.

فقد "أصبحت قادرة على أن تعبر عن ذاتها بالطريقة التي تريدها"<sup>(2)</sup> إنه امكانياتها الوحيدة لإقامة علاقة جمالية مع الواقع تعطيها فرصة الاستمتاع بفرح الإبداع"<sup>(3)</sup> هذا رأي الناقدة يمى العيد من حيث أن المرأة لها حق في الكتابة الأدبية وإبراز مواهبها ومشاعرها بكل حرية ومصداقية.

ولكن بشرط أن لا تتميز وتخرج وتحرر "بالأدب النسائي كمفهوم خاص عن الأدب كمفهوم عام، بحيث لا تعترف إلا بوجود نتاج ثوري يلغي مقولة التمييز بين الأدب النسائي والأدب، كما يلغي مقولة الخصوصية النسائية كطبيعة تعيق مساهمتها في ميادين الإنتاج الاجتماعي والتي منها الأدب"<sup>(4)</sup> "فهي بهذا تحذر من الوقوف عند الخروج من الفئوية التي تجعل إنتاج المرأة الأدبي يتمحور حول فكرة إثبات الذات وإقامة البرهان على قدرة المرأة في أن تكون أدبية مما يؤدي إلى طبع مساهمة المرأة الأدبية بسمات التحدي ويجعل المشكلة تحرف عن صعيدها الاجتماعي لتستوي على صعيد الجنس، فتصبح المساواة بالرجل هي الغاية التي تهدف إليها المرأة بينما المسار السليم لنضالها حسب يمى العيد يتحدد باحتلال موقع في

(1)المرجع نفسه، ص ن.

(2)حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص2.

(3)رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص76.

(4)المرجع نفسه، ص77.

المجتمع، وفتح علاقة مباشرة معه<sup>(1)</sup>. وأعتبر موقفها هذا أنها تتوسط رأيين بين القبول والرفض للكتابة النسوية.

أما بالنسبة للموقف المؤيد (القبول) الكتابة النسوية عدة آراء ومنهم نجد رأي محمد معتصم "أنه يقر بخصوصية كتابات المرأة ومن ثمة بقبولها بحيث يقول: هناك كتابة نسائية تكتبها المرأة، تميز أولاً من موضوعاتها والأساليب والحساسية التي تصاحبها كل تلك المكونات مجتمعة"<sup>(2)</sup>.

"ويضيف مؤكداً أن المرأة لا تكتب من فراغ ولا تكتب عن ذات مريضة مهووسة بنفسها إنها تنتقد وتشرح وتحلل دقائق الأمور ولا تخوض في السياسة بل تكتب روايات وقصصاً وأشعاراً لكن ما تنتجه نسخ للوقائع اليومية والشخصية والسياسية والأمور المصيرية التي تهم الشخصية العربية امرأة ورجل في آن"<sup>(3)</sup> أرادت المرأة أن يكون لها صوت في الإبداع الأدبي فلها ذلك، بطريقة التي ترغب فيها والأسلوب الخاص بها في كل الأجناس الأدبية، تكتب ما تشعر به بحسها المرهف وال جذاب للقارئ، فنالت الاهتمام منهم وحازت على الكثير من الجوائز في العالم وهذا ما نجده عند الكثير من الأدبيات الجزائريات، فمثلاً "تلمس لدى الروائية الجزائرية (فضيلة الفاروق) قبولها بوجود أدب تكتبه المرأة من خلال نقدها لازدواجية المعايير داخل المجتمع وبالتحديد الذين رفضوا وجود أدب نسائي بحجة أن الأدب لا يتجزأ، بينما في الواقع يضعون المرأة في مرتبة دنيا ويهمشونها على جميع المستويات، وتستغرب من جهة كيف يرى أن المصطلح يحمل إجحافاً في حق المرأة وانتقاصاً من قيمتها وقيمة أدبها، وهم يصفون

(1) المرجع نفسه، ص ن.

(2) سعاد طويل: الرواية النسائية الجزائرية، ص ص 23- 24.

(3) سعاد طويل: الرواية النسائية الجزائرية، ص 24.

أدبها بالدونية والعار<sup>(1)</sup>، "كل شيء مقسم في مجتمعنا، حتى نظرة النقد لنصوصنا نحن النساء، ثم يأتي منافقو النقد ويكذبون علينا على أن الأدب أدب وكفى، وأن مصطلح الأدب النسائي مجحف في حقنا، هذه الازدواجية أكرهها، فإما أن أعامل في الواقع كما في النقد أو أظل في خانة الأدب النسائي أو النسوي فلست أخلج لا من أنوثتي، ولا لكوني امرأة، ولا من المواضيع التي أكتب فيها والتي حولها النقاد إلى وصمة عار في جبيننا الكاتبات"<sup>(2)</sup>.

وجدت المرأة حريتها في الإبداع الأدبي لتثبت وجودها وتحكي معاناتها وسيرتها الذاتية باللغة والأسلوب الخاصبها بالطريقة التي تريد أن تعبرها.

والمرأة عبر كتاباتها كما يرى "حسين المناصرة: (تسعى إلى أن تكون متمرده على الرؤى الذكورية وهيمنتهم على العالم، وعلى أساليبهم المألوفة والمهيمنة في كتاباتهم)"<sup>(3)</sup> إن صوت المرأة قد حظي بالاستماع والإبداع والتألق في الأدب الجزائري المعاصر أما الموقف المعارض (الرفض) نجد "الناقدة خالدة سعيد" ترفض مصطلح "الإبداع النسائي" من منطلق كون التسمية تتضمن الهامشية مقابل مركزية مفترضة وترى أن القول (بكتابة إبداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يفضي إلى واحد من حكمين:

إما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية وهذه الخصوصية وهو ما يرددها بدورها إلى الفئوية الجنسية فلا تعود صالحة كمقياس ومركز، وإما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية، أي كتابة بالإطلاق، كتابة خارج الفئوية، مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتمييز إلى ذكوري ونسائي"<sup>(4)</sup> "إن الأدب عام والإبداع له صفة الإنسانية ليس له جنس"<sup>(5)</sup> والبحث عن التمييز

(1) المرجع نفسه، ص ن.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3) حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 66.

(4) زهور كرام: السرد النسائي العربي، ص 92.

(5) سعاد طويل: الرواية النسائية الجزائرية، ص 18.

الجنسي الذي يقوم على نظرة احتقار للمرأة، ينطلق في رأينا من النظر إلى هذه القضية من زاوية اللغة باعتبار الأدب ليس اشتغالا باللغة واللعب بها إبداعا وصناعة<sup>(1)</sup> نجد "عبد الله محمد الغدامي" يرى في هذه النظرة العامة للأدب التي يتساوى فيها الذكر والأنثى في مصطلح إنساني، "بأن الفحص التشريحي لدلالة (الإنساني) يكشف أن كل ما هو إنساني في الثقافة هو في حقيقته ذكوري وكيف تكون هناك دلالة متساوية بين التأنيث والتذكير في مصطلح إنساني مع أن الرجل هو الذي سيطر تاريخيا على اللغة كتابة وقراءة، وصاغ الثقافة على مثاله وبنائها على نموذج<sup>(2)</sup>".

نلاحظ من قوله أن المرأة تستخدم لغة الرجل فهي تكتب وتؤلف معتمدة على طريق ذكورية وقيل "كل أنثى تستعمل اللغة تصبح حمقاء"<sup>(3)</sup> وكأن اللغة للرجل فقط ولا يجوز للمرأة أن تستخدم اللغة "من المواقف المختلفة حول المصطلح الكتابة الأدبية النسوية يمكن للمتبع استخلاص ثلاث مواقف فالأول هو الموقف الرفض للمصطلح جملة وتفصيلا بسبب الحساسية التي يضمها هذا التصنيف أما ثانيا فهو الموقف المضاد الذي تبنى المصطلح وأطروحاته لكن نجد موقفا ثالثا وهو وسط بين الموقفين إذ يعترف من جهة بخصوصية التجربة التاريخية والاجتماعية التي تعيشها المرأة ومن جهة أخرى ترفض المرأة أن تكون هذه الخصوصية التي ليست من صنعها طبيعة تلازم الأنثى المبدعة وتشكل محددات للأدب الذي تكتبه"<sup>(4)</sup>.

### 3- مراحل الكتابة النسوية في الجزائر:

#### أسباب تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر

(1) رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص 82.

(2) عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان، 2006، ص 50.

(3) عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة 2، ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، بيروت/ لبنان، 1998، ص 68.

(4) زيد بوران: الكتابة الأدبية النسوية الجزائرية، حينما تتبثق الإشكالية من ثنايا الإبداع، جريدة الحقائق 31 أوت 2013، ص 1.

يرجع تأخر الكتابة النسوية في الجزائر لعدة أسباب نذكر منها:

\***العامل الاستعماري:** الذي انتهج سياسة استراتيجية مناهضة للغة العربية، حيث وضع الثقافة القومية في وضع شل فاعليتها وحركتها، مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة، ولا سيما أحدث فنونه: (الرواية وباقي الفنون)، ومن ثم تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيين، في حين شجع لغته القومية، الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية اللاتي كن يتخذن من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر<sup>(1)</sup>، "وكانت بادرة هذه الكتابة عند "آسيا جبار" و"نادية قندوز" وغيرهما"<sup>(2)</sup>.

\* **التقاليد الاجتماعية:** "التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية تتطوي على كثير من الاحتقار وترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة، ويشجع الانحلال، لذا فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش تجميد طاقاتها الإبداعية والفكرية"<sup>(3)</sup>، "وما ميز العشرية الأولى في الأدب الجزائري عامة افتقار الأدباء للوسائل المساعدة على نشر الإبداع الأدبي، إضافة إلى اهتمام الطبقة المثقفة القليلة آنذاك بأمور السياسة والوظائف الحكومية للظروف الخاصة جدا"<sup>(4)</sup> لذا قلت إبداعات المرأة بسبب جهلها وعدم احتكاكها بالمتقنين وكذلك لم تتوفر وسائل التعليم والنشر وبالأخص في فترة الاحتلال الفرنسي "والملاحظ أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري المعاصر لم تذكر اسم شاعرة أو أديبة سوى (زهور ونيسي)، وكان ذلك مرورا عابرا وإن كانت

(1) يمينة عجنك (بشي): الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع9، جامعة الجزائر، 2010، ص28.

(2) ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر (دراسة في بنية الخطاب)، آذار للطباعة والنشر، د ط، الجزائر 2005، ص13.

(3) (ن م) يمينة عجنك (بشي): الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، ص28.

(4) (ن م) ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص14.

هناك كتب تناولت الأدب الجزائري بالفرنسية، وتعرضت للأدبيات الجزائريات اللواتي يكتبن بالفرنسية وهن لسن أكثر ممن كتبن بالعربية<sup>(1)</sup>. وبعد الاستقلال كذلك نسبة قليلة من الكاتبات الجزائريات بسبب "العادات والتقاليد الجزائرية خاصة والعربية عامة لا تسمح للمرأة أن تشهر باسمها أو تعبر عن خلجات نفسها"<sup>(2)</sup>، حيث أن كثيرا من الأسماء ما تزال تنشر تحت أسماء مستعارة، أو تشير أوردتها "عمر أزراج" في العدد الخاص من مجلة آمال (الحضور في القصيدة) والمؤرخة في (13 فيفري 1973م) تقول فيها أعيش تجربة محنة الحصار... والأسوار، أيها الصديق لقد فقدت ميزة النظر الطبيعي إلى العالم لأن الآباء و المجتمع علمونا التحديق إلى الكون من خلف الحجاب... إن والدي لم يفهمني كأديبة تريد ممارسة حرية العيش"<sup>(3)</sup>.

عجزت حركة الإبداع النسوي في فترة الاحتلال لكثرة الجهل والأمية خاصة عند النساء" وبعد استرجاع الاستقلال الوطني عام 1962، نمت الحركة الوطنية النسوية بالجزائر وتوسعت كثيرا بفضل إتاحة الفرص لها، والاهتمام بتعليمها وتنقيفها، والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي فخرجت من ذلك الجو المخنق، وتخلصت من كثير من العادات والتقاليد البالية واقتحمت أسواق العمل في كل الميادين والمجالات والتخصصات ومارست كل النشاطات والمهن إلى جانب أخيها الرجل<sup>(4)</sup>.

وبهذا نلاحظ أن المرأة الجزائرية قوية ونشطة لأن مرورها بالظروف الصعبة والقاسية في فترة الاحتلال وتعرضها لضغوطات هالكة تمارس في حقها، ذلك كله لم يمنعها من أن تعمل،

(1) يمينة عجنك (بشي): الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، ص 29.

(2) ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص 14.

(3) المرجع نفسه، ص 14.

(4) بوعزيز يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص 145.

وتجاهد، وتكتب، وتؤلف عما تشعر به من أحاسيس وعواطف بحيث ظهرت للعالم كأديبة متميزة ومبدعة مع مشاركتها في كل النشاطات والأعمال النضالية... الخ.

### تطور الكتابة النسوية في الجزائر:

إن "المنتبع للنشاط الأدبي والسياسي في الجزائر قبل الثورة، يلاحظ غياب المرأة سواء في الحركة الثقافية أوفي أي نشاط سياسي"<sup>(1)</sup>، "فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصرة بالتقاليد والجهل والتهميش"<sup>(2)</sup>، فقد عانت المرأة كثيرا في فترة الاحتلال مع قساوة المجتمع الجزائري بسبب الجهل وتتبع العادات والتقاليد التي تظلمها وتسلب حقوقها وتتقصها من شخصيتها، ومع ذلك كانت تناضل وتكافح ضد المستعمر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تثبت وجودها وتحقق أهدافها وطموحاتها .

"فالحرب كانت بالنسبة للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن الذات وإثبات قوتها للمستعمر وحتى للرجل، فارتفعت لأول مرة مكانة المرأة وحيكت بطولتها الحكايات والقصص وحتى الروايات"<sup>(3)</sup>. "كما ساعد النقاش حول قضية المرأة في فترة ما قبل الاستقلال بين المحافظين والمناصرين لقضيتها على بعث الشعور بأهميتها في المجتمع حيث أثمر المخاض فيما بعد ظهور حركة ثقافية متواضعة باللغة العربية، بدأت " زهور ونيسي" سنة 1954م على صفحات البصائر العربية فهي القائلة: "أستطيع أن أزعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي... خلالها وبعدها أيضا". واستمرت بعد ذلك مع مجموعة من الأدبيات من أمثال: "زليخة

(1) يمينة عجنك (بشي): الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، ص 28.

(2) فيروز بوخالفة: لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، إشراف الدكتور صالح لمباركية، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013/2012م، ص 24.

(3) المرجع نفسه، ص ن.

السعودي"، و"جميلة زنير"، و"خيرة بغود"... وقد كانت المرجعية المشتركة في موضوع هذه الكاتبات هي الثورة التحريرية ومعالجة الواقع الجزائري المعاش آنذاك<sup>(1)</sup>.

بعد استقلال البلاد وتغير الظروف بالنسبة للمجتمع عامة وللمرأة خاصة، بقضاء على الجهل وانتشار العلم والمعرفة سهل على المرأة الإبداع والكتابة بحيث تطورت الظروف بشكل كبير في الثمانينيات حيث حدث نوع من القفز الإيجابي على المستوى الاجتماعي واستطاعت مدارس التعليم والجامعات أن تفرز مجموعة من النساء اللواتي تغير نمط التفكير عندهن ولم يرضخن للواقع وسهلت عليهن فضاءات النشر في المجالات والجرائد الوطنية والعربية، فوجدن متسعا من الأمكنة لإفضاء عن خواطرهن<sup>(2)</sup>.

"ولقد لعبت مجلة "الجزائرية" دورا مميزا في نشر الكتابة النسوية عامة، والشعر خاصة، ولم تقتصر على الأدبيات الجزائريات وإنما كانت منبرا تلتقي فيه الأصوات النسوية العربية ك"تور سليمان" اللبنانية والأدبية الكويتية: "إيلي عثمان" وغيرهن<sup>(3)</sup>.

"إن ما يميز الأدب النسوي في الجزائر عامة هو أن معظم الأدبيات يكتبن في مختلف الأنواع الأدبية فنجدهن في الشعر كما نجدهن في القصة والرواية"<sup>(4)</sup>. يكتبن بأسلوب راقى ولغة مميزة وخاصة بهن ويعالجن مواضيع مختلفة في مجال الحياة بالأخص قضية المرأة.

#### 4- خصوصية واختلاف الكتابة النسوية في الجزائر :

##### أ- الخصوصية في الكتابة النسوية:

(1) المرجع نفسه، ص 25.

(2) ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص 15.

(3) المرجع نفسه، ص ن.

(4) المرجع نفسه، ص ن.

كما لاحظنا سابقا من المواقف المؤيدة (القبول) أنّها تقر بوجود خصوصية للكتابة النسوية بحيث يرى الباحثون والنقاد أن ملامح الخصوصية تظهر في جل كتاباتها وإبداعاتها. فمثلا عند زهور كرام في دراستها نجد جانبيين هما: النظري والإبداعي بحيث:

أ-1 نظريا: "لقد نظر النقد العربي الحديث إلى الإضافات التي صاغها إبداع المرأة من خلال إثراء النص العربي بخصوصية تفعل في أدبيته، وتمده بشحنة جمالية -فنية وتيمية جديدة، وذلك عبر تشخيص المرأة- المبدعة للعوالم التخيلية انطلاقا من أسئلة شرطها التاريخي وتجاربها الذاتية وزمن ذاكرتها فنجد مثلا الدكتور (عفيف فراج) الذي يخصص دراسة بكاملها لمعانية مفهوم (الحرية) عند المرأة في كتابه (الحرية في أدب المرأة)، لأن المرأة تقدم مفهوما للحرية شديد الخصوصية والتميز من خلال تحسسها لخصوصية وضعها وتميز معاناتها"<sup>(1)</sup>.

استطاعت المرأة أن تعبر بحس مرهف وحرية مطلقة عما يجول في خاطرها وتحكي عن معاناتها بصدق وإخلاص وبصورة جميلة في قالب الكتابة.

أ-2 إبداعيا: تأخذ الخصوصية ضمن المجال التجريبي الإبداعي ببعدين أساسيين: بعد مرتبط بمضمون وآخر باللغة والأسلوب.

- بعد المضمون: "تتمظهر الخصوصية في الكتابة الإبداعية عند المرأة من قراءة لذاتها أو لجنسها وهي قراءة تعيد النظر فيما هو مطروح في الاستعمال من تصورات حولها وحول جنسها. ونلاحظ أن الكاتبة العربية سعت عبر إبداعاتها إلى إثارة هذه المسألة سواء من خلال طرح نموذج المرأة الفاعلة أو تقديم وضعية المرأة عبر صورتين إحداها سائدة ومكرسة اجتماعيا وأخرى مرغوب فيها"<sup>(2)</sup>.

(1) زهور كرام: السرد النسائي العربي، ص ص71-72.

(2) المرجع نفسه، ص ص74-77.

- "بعد الأسلوب واللغة": ترى المبدعة البحرينية "فوزية رشيد" أن "المرأة تعبر عن نفسها بطريقة مختلفة، عن طريقة الرجل في التعبير"<sup>(1)</sup> من هذا نلاحظ أن المبدعات يكتبن بطريقة وأسلوب جديد ولغة خاصة.

"كما أن الوضع النفسي الذي يشكل أحد مظاهر عالم المرأة قد ينعكس على تفكيرها وردود أفعالها ويفجر لغة خاصة بها"<sup>(2)</sup>، "المرأة قادرة على أن تضيف إلى اللغة تصورات جديدة، بحيث لا تعمل على تحرير نفسها فقط بل إنها تعمل على تحرير اللغة والكتابة من استلهامات الرجل حول المرأة وحول العالم في الوقت نفسه"<sup>(3)</sup>.

وفي دراسات أخرى لخصوصية الكتابة النسوية نجد: "كارمن بستاني **Carmen Boustani**" "حيث حددت عدة خصائص جمالية للكتابة النسوية منها: اتصاف الكتابة النسوية بصفة الهامشية كأقلية جنسوية لا تفترض وجود كتابة ذكورية مقابلة، وتشكل الرغبة النسوية في غرائز جنسية، وكلمات متدفقة وفهم للأشياء أكثر حرارة وبدائية وتعمق رغبة المرأة في الكتابة كتعمق رغبتها في الإنجاب والربط بين الكتابة والهوية مما يفسر كثرة الأنا في الكتابة النسوية كردة فعل على التشكيك الدائم الذي يحيط بوجود المرأة، وأخيرا يجيء اختيار المرأة لمواضيعها مستندا إلى خلفية واحدة هي خلفية العزلة التي تعتبر جزءا من طبيعة المرأة وتركيبها"<sup>(4)</sup>. أما بالنسبة "للخصوصية في الكتابة النسوية الجزائرية فإنها تتميز بالتجديد من ناحية المواضيع، حيث تناولت تيمات الحبس الجنون، العنف الجنسي داخل مؤسسة الزواج، الإجهاض... الخ، تعد تيمة الحبس والاحتجاز من أكثر المواضيع حضورا في الرواية النسوية الجزائرية، فحتى لو كانت الكاتبات أنفسهن لا يعانين الاحتجاز إلا أنهن يعدن إنتاجه أثناء

(1) زهور كرام: السرد النسائي العربي، ص ص، ص 83.

(2) المرجع نفسه، ص 84.

(3) المرجع نفسه، ص 85.

(4) حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 112.

الكتابة حين ينقلن العالم الداخلي لأمهاتهن ولطفولتهن، وخير مثال رواية "الظل السلطانية" لآسيا جبار<sup>(1)</sup>.

"كما اهتمت الروائيات الجزائريات كذلك بمواضيع الحب والزواج وما يدور في فكهما وتجرات الكتابة النسوية الجزائرية على ملامسة ووصف مواضيع أخرى حساسة مثل الإجهاض الذي تناولته رواية (في البدء كان البحر) لميساء باي. وكذلك في أعمال آسيا جبار مثل رواية (البقرات الساذجة)"<sup>(2)</sup>.

"أما من الناحية الشكلية، فإننا نلاحظ الميل نحو السيرة الذاتية حيث كان أول نص تكتبه امرأة جزائرية باللغة الفرنسية سيرة ذاتية وهو (حكاية حياتي) لفاطمة آيت منصور عمروش"<sup>(3)</sup>. كما أننا نلاحظ في الكتابة النسوية توظيف ضمير المتكلم (أنا) بشكل كبير يعبر عن الذات ظهر نوع جديد في شكل الكتابة بحيث تم مزج فن الرواية بفن السيرة الذاتية يسمى "بالسيرة الروائية" ومنه تتجح الرواية في توظيف السيرة الذاتية إن امتلكت شروط إبداع الرواية والسيرة الذاتية معا، وحينئذ نصفها بالرواية السيريرية المتميزة في بناء جماليات فنين متداخلين على طريقة تداخل الأجناس بصفة هذا التداخل قيمة إبداعية جديدة ومتجددة"<sup>(4)</sup>.

وبالحديث عن الهوية في بناء الذات "فلقد أحدثت العولمة تغيرات جوهرية في طبيعة التجارب الروائية النسوية، وهي طبيعة الحال صورة لتجاربنا اليومية وما تمر به مجتمعاتنا من تحولات عميقة أبرزها إرغامنا على إعادة تعريف الجوانب الحميمية في حياتنا مثل العائلة

(1) سامية إدريس: الروائيات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، مجلة الخطاب ع15، جامعة عبد الرحمن، ميرة، بجاية، دت، ص 112.

(2) المرجع نفسه، ص 113.

(3) المرجع نفسه، ص 114.

(4) حسين المناصرة: مقارنة الرواية قراءات في نقد النقد، د ط، 2008، ص 21.

والأدوار الجنسية والهوية الشخصية، وجعلتنا أيضا نفتح أعيننا على أن ارتباطنا المتزايد ببقية العالم يعني أن لأفعالنا أثرا في الآخرين مثلما أن الأفعال الآخرين أثرا علينا"<sup>(1)</sup>.

لقد أشرنا إلى بعض ملامح الخصوصية في الكتابة النسوية الجزائرية بصفة عامة وفيما يتعلق بخصوصية الكتابة النسوية عند الأدبية (زهور ونيسي) نجد في رأيها: ("أن الأدب واحد والفن واحد سواء صدر عن أديب أو عن أديبة، فنان أو فنانة، مادام كلا المصدرين المرأة والرجل يتصل بجذور المجتمع، ويكمل أحدهما الآخر، ويتطلعان معا إلى آفاق المستقبل الرحبة)"<sup>(2)</sup>.

من قولها هذا تعتبر أن الأدب لا يمكن تقسيمه إلى أدب نسائي أو أدب رجالي، فأديب أو أديبة حينما يؤلف أو يكتب يريد أن يرفع من مستواه ويضيف للأدب رصيد وافر من المؤلفات الجديدة والراقية بأسلوب وشكل جديد، بحيث يتناول قضايا تخص مجتمعه وتثقفه.

في حين أنها تقر بخصوصية كتابة المرأة وإبداعها بحيث تقول:

"وللنقل مادام للمرأة خصوصيات، ومميزات بيولوجية وتاريخية أو اجتماعية، فهي بكل ذلك سيكون عطاؤها أوفر، مادامت متميزة، وإذا قلنا أن التجارب والمعاناة هي المادة الأساسية للكتابة والإبداع، فلنقيم الإبداع، إذن بمقدار ما حصر عليه وعاشه وعاناه هذا أو ذلك من تجربة سواء كان رجلا أو امرأة وإذا اختلفت معاناتها من حيث الجنس، فهي حتما ستتكامل من حيث الأداء والتعبير والتصوير، لهذه المعاناة الذي يعيشها أحدهما دون الآخر، فمعاناة تعدد الزوجات واحدة إنما لكل واحد منهما، الرجل والمرأة تعبيره عنها وموقفها الخاص منها..."<sup>(3)</sup>. ما يمكن استخلاصه من خصائص الكتابة النسوية عند (زهور ونيسي) أنه: للمرأة خصوصية في

<sup>(1)</sup>نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة عالم الكتب الحديث، ط 1، عمان، 2008، ص 12.

<sup>(2)</sup>بوعزيز يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص ص71/70.

<sup>(3)</sup>المرجع نفسه، ص 71.

كتابتها وإبداعها ولها حرية في اختيار مواضيع التي تريد معالجتها بلغتها وأسلوبها الخاص بها، والتعبير عن معاناتها وعن كل ما يجول في خاطرها، فهي تستطيع توظيف سيرتها الذاتية، هذا كله لتوصل رسالة، وتبلغ أهدافها وتثبت وجودها في الإبداع الأدبي، فالكتابة أتاحت لها فرصة وفتحت لها مجال إثبات الذات عن طريق الفن والإبداع.

تناولنا سابقا خصوصيات الكتابة النسوية، وجمالياتها ظاهرة في الإبداع الأدبي للمرأة، لكن هناك من يعتبر خصوصيات الكتابة النسوية أنها خصوصيات سلبية وهذا ما نجده عند (حسام الخطيب) بحيث يقول: "إلحاح الرواية النسوية الشديد على معالجة الوضع النوعي الخاص للمرأة منعزلا عن قضايا المجتمع والقبول بالمصير العام والاكتفاء بالاحتجاج السلبي وانطلاق جميع الكاتبات من إشكالية ضرورة المساواة النظرية التامة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وتبدو مسألة الحب والجنس هي المسألة المركزية في قضية المرأة الثائرة على الوضع العام للمجتمع التقليدي أو المتخلف، واتكاء الروايات النسوية على نبل الموضوع وقيمتها الدلالية، مقابل ضعف ملحوظ في البناء الروائي فنيا... الخ"<sup>(1)</sup>.

**خلاصة القول:** أن خصوصيات الكتابة النسوية أعطت طابع مميز وبراق للكتابة والإبداع الأدبي والفني، فالمرأة تعبر بطريقتها الخاصة مختلفة عن الرجل فهي تظهر إبداعها بشكل مميز وجديد، كما أنها تحرك مشاعرها وعواطفها أثناء الكتابة بحيث تستطيع التعبير ووصف المشاهد بدقة وبكل إحساس مرهف وذكائها وخبرتها وتجربتها، ومنه نقول أن خصوصياتها هي سر نجاحها وتألقها في الكتابة.

<sup>(1)</sup>حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 115.

ب- اختلاف الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية:

"يلتقي جل الباحثين على الإقرار بوجود الكتابة النسوية في سياق اختلاف مضامين هذه الكتابة ورؤاها عن الكتابة الذكورية"<sup>(1)</sup>.

"وتبدو مهمة النقد النسوي كامنة في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال الارتكاز على عدة اختلافات بين الرجل والمرأة، وهنا يكون الالتفات إلى خصوصيات المرأة بوصفها ستؤدي دورا حاسما في تشكيل الخطاب النسوي إبداعا ونقدا، ومن هذه الاختلافات: البنية النفسية للمرأة تختلف عن البنية النفسية للرجل، مما يفرض وضعها نفسيا مغايرا في الكتابة النسوية.

- البنية الجسدية للمرأة تختلف عن البنية الجسدية للرجل، مما يفرض وضعها جسديا مغايرا في الكتابة النسوية"<sup>(2)</sup>.

- "تتمظهر جدلية الذكر والأنثى، وما يتبعها من تمييز وتفریق في الميزة والمنزلة، خاصة ما يتعلق بمسألة قوامة الرجل على المرأة"<sup>(3)</sup>.

ومنه يشكل اختلاف في الكتابة عند الرجال والكتابة عند النساء بحجة الفرق بين الجنسين والصفات المختلفة بينهما.

- "البنية الاجتماعية الانطوائية المفروضة على المرأة تختلف عن البنية الاجتماعية الذكورية المهيمنة مما يفرض علاقات اجتماعية نسوية مغايرة في الكتابة النسوية.

(1)المرجع نفسه، ص 110.

(2)حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 111.

(3)فاطمة كدو: الخطاب النسائي ولغة الاختلاف (مقاربة للأنساق الثقافية)، دار الأمان، د ط، الرباط، د ت، ص 44.

- "التاريخ الثقافي الذكوري الممتد يقابله تاريخ نسوي محدود جدا، مما أوجد دورا مهما للمرأة في الثقافة والإبداع"<sup>(1)</sup>.

- "تصوغ المرأة كتابتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجل، سواء أعلق الأمر بالكتابة المخطوطة، أو أشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها، فهي تعمل على إظهار جسدها بشكل مغاير"<sup>(2)</sup>.

- "الدور الإنتاجي للرجل اقتصاديا يقابله هضم لحقوق المرأة الإنتاجية من خلال تهميش دورها في المنزل، واختزلها إلى دور المرأة الخادمة.

"اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية"<sup>(3)</sup>.

إن هذه الاختلافات بين الرجل والمرأة من ناحية البنى النفسية والجسدية والخيال الواسع والظروف الاجتماعية من عادات وتقاليد فيتميش المرأة وغيرها، جعل المرأة تكتب بطريقة مختلفة عما يكتبه الرجل وبلغة وأسلوب خاص ومميز بحيث أظهرت قوتها في الإبداع وخصوصياتها في الكتابة.

(1) (م)، حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 111.

(2) رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، ص 91.

(3) (ن م)، حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص 111.

الفصل

الثاني

## 1- شعرية الشخصيات

إنّ الرواية جنس أدبي، تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهي فضاء تعبيرى يلجأ إليه الأديب لنقل أفكاره وتجاربه وأحاسيسه ووجهة نظره إلى المتلقي محركا عواطفه وذهنه وخياله، من خلال مجموعة من العناصر التي تتضافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الفكرة أو الأفكار، ومن أبرز العناصر: الشخصيات التي تمثل مركز العمل الروائي، كونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث، وهي من نسج خيال الأديب يبث فيها الحياة ويصوره بشكل فني دقيق تجسد فكرته وتعبر عن خلجات نفسه وعن تجربة الحياة، ومن هنا تبرز أهمية حضور الشخصية في الرواية، هذا الحضور يعكس الحياة ويعيد نسجه من جديد بأسلوب راق وأنيق في عالم متخيل خاص بالرواية.

ومن منطلق أن الشخصية هي الركيزة الأساس في أي عمل روائي تستوجب الدراسة الكشف عن طريق بناء هذه الدعامة الهامة في رواية "لماذا".

وأن ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو الحب والشغف بالرواية الجزائرية مما جعلنا نحاول الكشف عن القيم الجمالية والفنية وإحدى هذه الروايات ألا وهي رواية "لماذا" لزروال نور اليقين" والتي أثارت فضولنا وشدت انتباهنا في الوهلة الأولى، فحاولنا الولوج وأعماقها لمعرفة خباياها وتفكيك وتحليل دلالاتها، وقد انتهى بحثنا هذا على عدة دلالات تساؤلات افتراضية نقودنا إلى محاولة تحريرها والمتمثلة في: ما السبب وراء اعتبار الشخصية عنصرا هاما في الرواية، وهل استطاعت الرواية استيعاب الشخصيات بأنواعها؟ هل وفقت الرواية في ربط شخصياتها بباقي العناصر الأخرى؟ إلى أي مدى استجابت شخصيات رواية "لماذا"؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سرنا وفق خطوات منهجية منهجي الوصف والتحليل بالإضافة إلى الاستعانة ببعض آليات المنهج السيميائي وذلك للغوص في أعماقه ومحاولة كشف مدلولاته المتنوعة وربطها بالواقع، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا منسوجا وفق الخطة الآتية:

افتتحنا بحثنا بفصل تمهيد يحمل عنوان الشخصيات الروائية عمدنا في هذا الفصل إلى معالجة إشكالية مصطلح الشخصية وما اكتنفت من وضوح وغموض ثم انتقلت إلى تبين ماهيتها في اللغة والاصطلاح.

### 1. إشكالية مصطلح الشخصية:

الشخصية الروائية مكون هام في الخطاب السردى فلا يمكن تصور قصة دون وجود شخصيات "كل قصة هي قصة شخصيات"<sup>1</sup>

وتعتبر من أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترايط وتتكامل في مجرى الحكى<sup>2</sup>، بمعنى لا يمكن أن تتصور خطابا سرديا دون حضور الشخصيات، فوجودهم مهم، ويعول عليها في استيعاب بنية المتن الحكائي وتحديد مكوناته، وقد أصبحت الشخصية عنصرا مهيمنا وأساسا في كل عمل روائي، إن الرواية مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة من الشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة، ومن هنا يجدر بنا الإشارة إلى أن الواقعيين أولو اهتماما كبيرا للشخصية في العمل الروائي وانتقوها من الواقع القريب للقارئ، وهكذا أدرجت إشكالية الشخصية ضمن مستويات تحليل متباينة تربطها تعريفات علم الاجتماع وعلم النفس باعتبارها ذات فردية أو جوهر سيكولوجيا.

<sup>1</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 213.

<sup>2</sup> جويده حماش: بناء الشخصية وحكاية عبدو والجماح لمصطفى فاسي، ص 57

## 2- مفهوم الشخصية الروائية:

تعد الشخصية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين، فهي أحد مكونات الرواية، وحتى نتعرف عليها أكثر لا بد من البحث عن أصلها في أمهات المعاجم العربية وعند مختلف النقاد المعاصرين.

### 2-1 الشخصية في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش.خ.ص) " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"<sup>1</sup> ، "ورد الشخص سواء الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسما له فقد رأيت شخصه"<sup>2</sup>، وظهرت كلمة ( الشخصية ) للدلالة على مجموع الصفات التي تجعل إنسانا ما بارزا متميزا عن غيره وجاءت في معجم الوسيط بمعنى: " الصفات التي تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل(محدثة)<sup>3</sup>.

وهكذا فإن الشخصية في اللغة إنما يراد بها كل ما يميز الفرد من غيره من سمات وخصائص إنسانية فيزيولوجية وسلوكية.

### 2-2 الشخصية في الاصطلاح:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8 مادة شخص، دار صادر، بيروت، لبنان، 935/م، ص36

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 36

<sup>3</sup> أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، محمد علي النجار إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة،

دط، 1960 ص 475

اكتسبت لفظة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظرا للاختلاف القائم بين الأدباء والنقاد فهي " تشكل تحول فنية وثقافية وقطيعية مع تقاليد أدبية حكاية، سادت لفترات طويلة ( الأسطورة، الملحمة، الحكاية الشعبية)، وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى آفاق إنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية.<sup>1</sup>

وأثرت النظريات الأدبية المختلفة في هذا المفهوم وتعاملت معه على الرغم من منطلقات وتصورات مختلفة مما تسبب في تعدد هذه المفاهيم في النص الروائي.<sup>2</sup> أي أن المعنى الشائع هو " مجمل السمات والملاح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي...<sup>3</sup> فهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير الأخلاقية وتعرف كذلك بأنها " كائن موهوب بصفاته البشرية وملتزم بأحداث بشرية ممثل - متمم بصفات البشرية.

والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية ( وفقا لأهمية النص ) فعالة (حيث تخضع للتغيير ) مستقرة ومضطربة وسطحية ( بسيطة ولها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة ( معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك منافي)<sup>4</sup>. ولقد تعددت المدارس والاتجاهات التي تعاملت معها والتي يمكن حصرها في ثلاثة محاور:

- 1) هناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين.
- 2) ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ تملؤه المساحة المختلفة ويكتب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمد بهوية.

<sup>1</sup> فيصل غازي النعيمي، العلامة في الرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمانالأردن، ط1، 2009-2010، ص 165

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 165

<sup>3</sup> عبد المنعم زكريا القاض، البنية السردية في الرواية للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68

<sup>4</sup> فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية - دراسة سيميائية - في ثلاثية الواد لعبد الرحمن منيف، ص 166

3) ويرى فريق آخر ثالث أن الشخصية مكونة من عناصر ألسنية وهي علامة من العلامات الواردة في النص، أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة<sup>1</sup>، ويتضح من كل هذا أن الشخصية مفهوم شائع منذ القدم ومصطلح متعارف عليه على الرغم من الاختلافات الشائكة بين جل النقاد العربية كانت أو الغربية.

### 3 - أساليب تقديم الشخصية الروائية في رواية " لماذا "

تضل الشخصية الروائية عنصرا فعالا في الرواية وفي جل الأنواع السردية ومن هذا المنطلق إلى طريقة تقديم الشخصية تختلف من روائي إلى آخر فبالنظر إلى أن تاريخ الرواية نرى تعددا في أشكال التقديم بين الروائيين ذلك أن هذه الأشكال " تخضع لمنطق التحول الإبداعي من فترة إلى أخرى وترتبط باختيارات الكاتب النفسية والجمالية<sup>2</sup>. واستنادا على ثقافة الروائي وعلى التقنيات الروائية التي يستعملها أثناء رسمه لشخصياته، والناظر في النوع الروائي عبر تاريخه وشموليته ويرى أنه من الصعب تحديد التعبير الأدبي للشخصية<sup>3</sup>، فقد لجأ الكتاب والروائيون على تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات إلى القارئ فمنهم من يحرص على إبراز شخصياته بأدق تفاصيلها فيسهب في وصف طبائعها وتعيين ملامحها ومظهرها وحركاتها ويقدمونها جاهزة للمتلقي... وهناك من يترك المجال للشخصية لتكشف عن ذاتها بذاتها وما يجول بداخلها وما يعترى نوازعها فتعبر عن نفسها باتخاذ طريقتين في الوصف فما هما يا ترى؟

#### 1 - 1 الطريقة المباشرة أو التحليلية:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 170

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ط1، 2010، دار الأمان، الرباط، ص 43

<sup>3</sup> هيام شعبان، الرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2004، ص122

هي الطريقة التي تعتمد على الوصف الخارجي للشخصية والمؤلف السارد عادة ما يصدر أحكاما كثيرة عليها فنجده يحدد ملامحها العامة منذ البداية وهذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد مبذول من قبل المتلقي في الكشف عنها، فهي تقدم جاهزة، يحلل فيها الكاتب أشخاصه ودوافعهم واحساساتهم<sup>1</sup>، فغالبا ما تصدر احكامها وتعليقاتها على أفعالهم وتعلل لها بأسلوب مباشر أو ما يعرف ( بالأسلوب التقريري ) ومن الجلي لمن اكتشف رواية " لماذا " أن زروال نور اليقين قد اعتمدت في رسمها للشخصيات طريقة مباشرة، وهل هذا يعني ان الروائية قد أغرقت في الوصف للشخصيات فقط؟ وكيف تمكنت من إعطاء صورة لشخصياتها؟<sup>2</sup>

### الشخصيات:

أ: هدى، مصطفى.

ب: الأب، الام، عائشة.

ج: صفاء، خالد، بشرى، عمي الطاهر.

## 2 - شعرية اللغة:

اللغة وسيلة للتواصل بين الشاعر والراوي والقارئ، تقوم على إظهار الجانب الإبداعي فالرواية بمضمونها تظهر في شكل فني، توجد علاقات لغوية غير اعتيادية، تخرق النظام

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص43.

<sup>2</sup> هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2004، ص 22.

المألوف وهي صورة وجود الأمة فأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة والدقة في التركيب اللغة على دقة الملكات في أهلها وعمقها وعمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة في التفكير والبحث عن الأسباب والعلل " وتتضافر القيم الشعورية والتعبيرية والفكرية لتشكل البعد الجمالي للنص، فلا يمكن فصل إحدى القيم عن الأخرى لما لها من روابط وثيقة تحقق العمل الفني قصده الذي أنشئ لأجله.

- حيث أن معرفة الخصائص اللغوية والقيم التعبيرية للغة لا تتصل عن معرفة الدوافع النفسية لأنها كشف عن نوازع الإنسان الذي ينطق بها وكشف أنواع المخاطب من قبل المخاطب هو أولى درجات الفهم والاستيعاب وعليها يعتمد فهم النص وصياغة الاستجابة " .

فالرواية رسالة أدبية نوع من أنواع التواصل بين الكاتب والقارئ، إذ تشكل اللغة مادة الأسلوب الذي يستمد الحياة والقوة من طريقة استخدام المفردات المناسبة في ربط الكلمة الحية القوية بأختها حيث يتهياً من هذا المركب طريقاً للتفكير، فاللفظة هي الفكرة وهي الحياة الاجتماعية ويتركز الاهتمام بالألفاظ في دقة معانيها وفي التراوح بين الدلالات الذاتية ومختلف الدلالات الإيجابية.

- استعمال الكلمات المألوفة محدودة المعنى ويتولد عنها وضوح الأفكار وقوتها واستقرارها في العقول وتحاشي الألفاظ الغامضة والمشاركة.

- استعمال الكلمات الوصفية تلك التي تصور مشاهد تلفت النظر وتثير الإعجاب بتأثيرها على نفس المتلقي.

- تحاشي الكلمات الضعيفة والعناصر غير المهمة في العبارات والتركيز على أركان الكلام الأساسية - الكلمات المألوفة الواضحة القوية / الكلمات الوصفية وتفيد جمال الأسلوب / الصور

المؤثرة التي تحقق المتعة والإعجاب /الاستعمال المجازي للكلمات وما يترتب عنه من صور  
المبالغة والإيجاز وتحقيق متعة القارئ في البحث والتأمل والتخيل / التركيز ويترتب عنه عدم  
الخلط بين الموضوع الرئيسي والموضوع الثانوي.

### 3 - تجلي الزمن في رواية " لماذا " لزروال نور اليقين

#### 1 - المفارقات الزمنية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع أو استباق حدث قبل وقوعه.<sup>1</sup>

**1 - الاسترجاع:** استرجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبقت حدوثها لحظة السرد في الزمن الحاضر أو في اللحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغة الماضية لكونه يسرد أحداث ماضية على هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد<sup>2</sup>، كما أن الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل.<sup>3</sup>

ومن أمثلة ذلك نجد رواية " لماذا " تتضمن الكثير من الاسترجاعات، أي أن الكاتبة تتذكر الكثير من المحطات في حياتها فنجد مثلا هذا المقطع « وعمي الطاهر هو الذي ساعدني في فتح شركتي منذ سنتين مضت أذكر أنه اهتم بكل الإجراءات اللازمة كما أنه دعمني ماليا مدعيا أنه يثق فيما استثمر ماله، ويفضله كسبت قضية البيت...»<sup>4</sup>.

ومن خلال هذا المقطع نستطيع القول أن الساردة (هدى) قامت بعملية إيراد حدث سابق عن طريق العودة إلى اللحظات التي وقف فيها عمي الطاهر جنب عائلتها بعدما تخلى عنهم والدها، وتثني فضله وجميله عليها حيث جعل لها شركة خاصة.

«... أذكر أنني في بدايات رحيل والدي عنا كنت أكتب القصص القصيرة وأبيعها كي لا تضطر أُمي للتسول أو سؤال الأقارب الذين ما ساعدونا يوما...»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 88

<sup>2</sup> مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكاتب، دط، مصر، 1997، ص24

<sup>3</sup> محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 88

<sup>4</sup> زروال نور اليقين، رواية لماذا، أفق للنشر والترجمة، الجزائر، د ط 2018، ص 21

<sup>5</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا "، المرجع السابق ص 51

ب - الاستباق: استباق الراوي لأحداث مستقبلية لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الآتية، وغالبا يستخدم فيه الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداث لم تقع بعد على أن هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي<sup>1</sup>، والاستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.<sup>2</sup>

وعند تطلعنا على رواية " لماذا " نجد أن الكاتبة بدأت باستباق حيث قالت: « سنلتقي... سنلتقي مجتمعين يوما، ستكون أحلى عائلة وسنرتدي فساتين السعادة أنا وأنت وسنترين بعقاقير القدر الجميلة، وستكونين أجمل سيدة بستانك الأسود... أنا أعدك بذلك ».<sup>3</sup>

كتبت هدى هذه الكلمات وهي تعد أمها أنها ستخلصها من كل الم عاشته بسبب أبيها وبعثت بصيص الأمل فيها أنها ستجعلها سيدة جميلة في المستقبل.

وذكرت كذلك موقفها مع أبيها في المقطع « كان هادئا أمامي هدوء تحضير لمعركة كلمات ستبدأ بعد برهة تشابكت أصابعه... »<sup>4</sup> عرفت أنه سيحدثها عن ماضيها وسيذكرها بتفاصيل جد مؤثرة.

## 2- النظام السرد:

<sup>1</sup> مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 66

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى، المرجع السابق، ص 89

<sup>3</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا "، المرجع السابق، ص 7

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 36

دراسة نظام السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكّي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول بالجمل والصفحات وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل وتبطئة وهو ما يسمى بالديمومة.<sup>1</sup>

وعليه اتبعنا النظام السردّي للرواية " لماذا " كآلآتي:

**أ – الخلاصة:** وتعتمد الخلاصة في الحكّي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.<sup>2</sup>

وهناك بعض النماذج في الرواية سنحاول التوقف عندها في المقطع الأول: « كل ما أذكر هو أنني عشا أياما صعبة في متاهة حياتي البائسة...» نلاحظ أن الساردة "هدى" قامت باختزال حياتها في بضعة أسطر، وهناك تلخيص آخر نقول فيه: « وكأن نبرة كلماته من خمسة حروف اختصرت كل أحداث الماضي القاسي الذي مررت به...».<sup>3</sup>

ونجد كذلك فترة زمنية معينة قامت بحذفها ستقوم باستعراضها تقول: « رفع القاضي صوته معلنا نهاية الجلسة الأولى والأخيرة...»<sup>4</sup> هنا لم تتطرق إلى تفاصيل الجلسة قامت بذكر نهايتها فقط.

**ب – الاستراحة(الوقف):** أما الاستراحة فتكون في مسارد السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف عادة يقضي انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها... أو كما يسميها جيوار تينيت "الوقفات الزمنية".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010، ص 20

<sup>2</sup> حمدان الحميدان، بنية النص السردّي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 35

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص7

هو مظهر من مظاهر تعطيل السرد يرى الروائي أنه قبل الشروع في السرد ينبغي ان يعرف بالشخصيات والأماكن كتمهيد للمتلقي، ورواية "لماذا" يغلب عليها الوصف ستقوم باستعراض بعض النماذج:

« مصطفى كاتب شاب باللغتين العربية والانجليزية، التقيت به في إحدى معارض الكتاب هناك أين كنت أبحث عن عنوان ... وقف بعد ما عقد حاجبيه... ثم وقف أمامي سادا الطريق بجسمه الرياضي الضخم... نظر إلي بنظرات جعلتني أهدأ شيئاً فشيئاً إلى أن التزمت الصمت خوفاً من حدة بصره التي زعزعت ثقتي بنفسي...»<sup>2</sup>

« لولا ضغطكم لما أنا هنا، أتعلمون أنني أحب التحدي... أحب تحدي هذا المستنقع النجس صغيره وكبيره لولا التحدي الذي فرضته على نفسي تجاهكم لما أصبحت سيدة أعمال محترمة، لما أنقذت أمي...»<sup>3</sup>

في الوصف الأول كان يتعلق " بمصطفى " وأول لقاء به أما الوصف الثاني كان يتعلق بـ "هدى" وتغير شخصيتها من الأسوأ إلى الأحسن بعد دراستها بالخارج ولقائها بمصطفى وحسب اعتقادها أن أمها فخورة بها، هذا عن وصف الشخصيات أما وصف الأماكن فكانت غرفتها موصوفة بدقة تقول: « تلك الغرفة التي تحمل بين طياتها سوى سرير بسيط ببساطة دهان الجدران الصفراء فاقعة اللون التي طالما وعدت بها تلك الفتاة التي تسكن بداخلي...وخزانة جميلة متوسطة الحجم بنفس لون الجدران...»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حمدان الحمداني، بنية النص السردية، المرجع السابق، ص 76

<sup>2</sup> زروال نور اليقين، رواية "لماذا"، المرجع السابق، ص 44

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 77

<sup>4</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا "، المرجع السابق، ص 16

ج - **المشهد:** وهو حالة توافق تام بين حركة الزمن وحركة السرد حيث يتحرك الزمن أفقياً وعمودياً بنفس حركة الحكاية فتتساوى بذلك المسافة الزمنية ( مستوى الحكاية ) والمسافة الكتابية ( مستوى النص ) وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب والأسلوب المباشر، الديالوج، المونولوج، لذلك يسمى المشهد بالطريقة الدراسية في كتابة القصة<sup>1</sup>. ونجد المشهد قد تجلى بصفة كبيرة في الرواية ومن بين تلك المشاهد نذكر ما يلي:

المشهد الحواري: الذي دار بين هدى وأبيها

- هدى أخبريني الحقيقة

- أي حقيقة يا أبي

- مع من أنت متورطة؟

خاننتي قوتي حينما استلقيت وأنا أقول:

- آه يا أبي أنهم خطرون جدا

كاد يفقد أعصابه

- من هم؟ أخبريني، سأقطعهم أشلاء.

- لا يا أبي الأمر ليس بهذه السهولة...<sup>2</sup>

والمشهد الثاني الذي دار بين هدى ومصطفى عندما اتصلت به:

- ألو

<sup>1</sup> عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010، ص 22

<sup>2</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا "، المرجع السابق، ص 90

- ألو نعم...

- انتظرت اتصالك

- اعتقدت أنك نسيت أمري حيث لم تتصل بي

ثم أضفت بصوت منخفض.

- اعتقدت بأنك حرقت كتابي...

- غدا أمام المكتبة العامة على الساعة العاشرة صباحا...<sup>1</sup>

المشهد الأخير دار بين هدى وخالد في مجال شراكتهم وحسن تسيير الشركة:

- خالد أنت تعلم كل هذه التفاصيل لم تسألني في كل مرة عنها؟

- لأنني أحب أن أرى حماسك وقوتك حينما تحدثيني عن مشروعك بالمناسبة تهانينا عن فتح

الفرع الجديد.

- لم يفتح بعد.

- ماذا تنتظرين؟

- لست أهلا كي أسير شؤونه، سأضع إعلان في كل المواقع كي أجد شخصا يستحق

المنصب.

- حسنا أنا وأبي نثق بك كثيرا...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 52

<sup>2</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا " ص 28 - 29

**د - الحذف (القطع):** الحذف ويسمى كذلك القطع وهو حذف جده زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل روائية ويكتفي إلى الإشارة لذلك بعبارة مثل:

القطع المحدد وهو الذي ينص على مدة كقوله «بعد مدة كذا».

والقطع غير المحدد وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا «بعد مدة»<sup>1</sup>.

سنقوم بعرض البعض من الحذف في الرواية تقول الساردة (هدى):

«بعد عشر سنوات، لأول مرة أسمع أمي وهي

تتادي باسني بكل حنان....»<sup>2</sup>

« بعد برهة توقفت السيارة أمام منزل كبير...»<sup>3</sup>.

#### 4 - تجلي المكان في رواية " لماذا "

سننترق في هذا العنصر إلى دراسة أشكال محدودو من الأماكن ذكرت في الرواية وارتبطت أكثر بين الأحداث والشخصيات... وقادرة على تزويد الرواية ببطاقة فنية خيالية توتر الفعل الروائي ثم رموز تكشف توجهات الروايات العامة...<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب الصالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، دط، الجزائر، 2010، ص24

<sup>2</sup> زروال نور اليقين، رواية " لماذا "، ص 9

<sup>3</sup> زروال نور اليقين، المرجع السابق، ص 21

نجد الأماكن في رواية لماذا قد تنوعت بتنوع الشخصيات والأحداث فذكرت أماكن مغلقة كما ذكرت أماكن مفتوحة ولذلك سأحاول أن أتعرض إلى الأماكن التي وردت في الرواية دون تصنيفها.

**1. البيت:** هو مكان مغلق، من الواضح أن للبيت أهمية كبيرة للكاتبة وتعتبره رمزا للراحة والطمأنينة، وله دور بارز في إظهار نفسية "هدى" وعائلتها، مما يسمه لها ان تخلص وتطلق العنان لمخيلتها لاسترجاع ذكريات واحلام أي حرية التفكير، وقد ذكرت البيه في عدة مقاطع فنجد البطلة تتكلم عنه كثيرا تقول: « ... لكن من أين لامرأة لازمت البيت طول حياتها تحت ضغط المجتمع الذي يدعي بأن المرأة كائن ضعيف لا عمل له سوى تحمل مسؤولية أربع جدران...»<sup>2</sup>

وكذلك « وصلنا إلى البيت انتهى اليوم الذي انتظرناه سويا قرابة العشر سنوات»<sup>3</sup>

ونجد الساردة قد انبهرت من بيت عمي الطاهر حيث تقول: « بعد برهة توقفت السيارة أمام منزل كبير جميل كأنه قصر ملك عباسي أو حاكم بريطاني ... أشاهد هذا البيت وأقارنه بالذي في ذاكرتي المحفوظة به...»<sup>4</sup>

وهذا يدل على الطبقة التي ينتمي إليها عمي الطاهر وفخامة هذا البيت وحالته الاجتماعية على عكس الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها "هدى".

**2. الغرفة:** هي غرفة " هدى "

<sup>1</sup> الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص23

<sup>2</sup> زروال نور اليقين، رواية "لماذا"، أفق للنشر والترجمة، الجزائر، 2018، ص 10

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 10

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص21

وتعد مكان مغلق تذكر مكانها» ... غرفتي التي تقع بجوار غرفة أمي في مقدمة البهو أمام الباب الذي يؤدي إلى الحديقة الصغيرة خلف منزلنا...»<sup>1</sup>.

وتقول كذلك عن غرفتها: « ... دخلت غرفتي التي باتت موطني الوحيد الذي يحميني من قساوة هذا العالم... »<sup>2</sup>.

تعتبر " هدى " غرفتها الملاذ الوحيد من تعب الحياة وبعد يومها الشاق لترمي بجسدها داخل جدران غرفتها لتحس بالأمان، وراحت تصفها قائلة: « تلك الغرفة التي لا تحمل بين طياتها سوى سرير بسيط بساطة دهان الجدران الصفراء فاقعة اللون ... وخزانة جميلة متوسطة الحجم بنفس لون الجدران ... طاولة أضعها عادة بالقرب من سريري... »<sup>3</sup>.

**3- المقهى:** والمقهى في الرواية مكان مفتوح « مقهى قديم به أشخاص قليلون وكأنه كان

موطن عشق كبرنا في الماضي...»<sup>4</sup>.

« كان يتكون من طاولات محدودة العدد عليها أقمشة قديمة بلون واحد مائل إلى البني تحيط بكل واحدة أربع كراسي ذات جودة رفيعة من الخشب بالرغم من بهتان لونها، فجأة نقلت نظري إلى الثريا التي تزين سقف المكان بطلتها الساحرة والفريدة من نوعها...»<sup>5</sup>.

وصفت الساردة المقهى على أنها مكان يحيي القلب بعد أن أخذها أبيها إليه.

**4- الشوارع والأحياء:** وهو مكان مفتوح قالت: « أيقضني صوت السيارات في الشارع

الذي تطل عليه نافذة غرفتي »<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>زروال نور اليقين، رواية "لماذا" ص15

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص16

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص16

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص 35

<sup>5</sup>المرجع نفسه، ص36

« ليتني لم أسلك بك طريق السوق...»<sup>2</sup>.

« ... كنت أنظر مليا إلى الشوارع وأتأمل وجوه العابرين منهم النساء والرجال

والاطفال...»<sup>3</sup>.

« قطعت الطريق الوطني الذي يطل على ساحل المتوسط...»<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 18

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 33

<sup>3</sup>المرجع السابق، ص32

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص34

خاتمة

ومن خلال ما سبق ذكره وتم التطرق إليه نستنتج أن الكتابة النسوية شكلت منعرجا كبيرا في الساحة الأدبية حيث شغل الإبداع النسوي الكثير من الباحثين والناقدين خاصة بعد أن خاضت المرأة مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأكثر منها عالم الإبداع الذي كان حكرا على الرجال وهذا ما أنتج مصطلح الأدب النسوي والنقد النسوي واللذين أثاروا جدلا واسعا.

ولقد حاولنا الاقتراب من جماليات التعبير في رواية "زروال نور اليقين" وبعد تتبع الخصوصيات التقنية بالبحث في البنية واللغة والصورة والتشكيل والبحث في ملامح الكتابة النسائية وإشكالية المصطلح فتوصلنا إلى النتائج الآتية:

\_ أنه بالرغم من وجود الاختلافات في الآراء حول تحقيق أدب نسوي ذي ملامح خاصة كثرة أو قلت ومهما أثبتت الدراسات ذلك وعلق النقاد عليها.

\_ يضل جميعا يلمس تجربة الواقع ومدرسة الحياة مدى الاختلاف اللغوي بين الجنسين

\_ كلنا نرى أن المرأة تعبر عن المواقف بطريقة مختلفة عن الرجل

\_ كما أن المواقف التي تلتفت إليها وتبدي اتجاهها اهتماما بالغا..... عن تلك التي تشكل محور اهتمام الرجل.

\_ بعيدا عن الصراعات بين الشرق والغرب استطاعت الكاتبة الجزائرية أن تشق طريقها الصعب والطويل المثقل بالهموم والعادات والتقاليد بحيث أن النص النسوي الجزائري في المشهد الثقافي العربي انتزع الجوائز والمراتب الأولى وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانة المرأة الجزائرية في الساحة الأدبية.

\_ ولأن الكتابة قبل أن تكون تركيباً لغوياً فهي تعبير يوحى كأن النص السياقي اتخذ من الشعر وهو أرقى الفنون الإنسانية ووسيلة للتعبير فبرزت أصوات شبانية حملت في استعارها روح التمرد وتكسير طابور الكتابة بلغة الجسد أم لغة تشكل الانزياح واختيار المصطلحات الجديدة.

\_ كان للمرأة المبدعة في الأدب العربي القديم والحديث لصمتها في سماء الإبداع بحيث كان الشعر النسوي في العصور الأدبية (الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي، الأندلسي) قوياً وشاركت المرأة الرجل في الشعر وسايرت إبداعه في مختلف الأغراض.

قائمة المصادر

والمراجع

1. أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، محمد علي النجار إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، دط، 1960.
2. أيمن اللبدي: الشعرية والشاعرية، دار الشروق اليومي، عمان ط1، 2006.
3. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
4. أوبيرة هدى: مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ: مشري بن 10. خليفة، جامعة قاصدي مرياح (ورقلة)، 2011، 2012
5. بشير تاويرت: الشعرية والحدائثة بين أفق النقد الأدي وأفق النظرية الأدبية.
6. جويده حماس: بناء الشخصية وحكاية عبدو والجماح لمصطفى فاسي.
7. رشيد يحيوي: شعرية النوع الأدي (في قراءة النقد العربي القدم)، مطابع إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1994.
8. زروال نور اليقين، رواية لماذا، أفق للنشر والترجمة، الجزائر، د ط 2018.
9. سامح الرواشدة: فضاءات الشعرية " دراسة في ديوان أمل دنقل"، المركز القومي للنشر، د ط، الأردن أريد، دت.
10. سامي سويدان: في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الأديب، ط1، بيروت، 1991.
11. سعد بوفلاحة: الشعرية العربية (المفاهيم والأنواع والأنماط) منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط 1، عنابة، الجزائر، 1428هـ/2007م.

12. عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، السعودية، 1985.
13. عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية)، دار سعاد الصباح، ط2، الرياض، 1993.
14. عبد الواسع أحمد الحميري: شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت - لبنان، 1425هـ/2005م، ص127.
15. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010.
16. فيصل غازي النعيمي، العلامة في الرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009-2010.
17. كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، 1991.
18. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.
19. محمد سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2008.
20. مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكاتب، دط، مصر، 1997.
21. مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وإبدالها النصية (دراسة)، سحب الطباعة الشعبية للجيش، (د ط)، الجزائر، 2007.

22. هيام شعبان، الرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2004.
23. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.
24. بوعزيز يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية.
25. حازم القرطاجني : ص 67 مقتبس من كتاب د/مشري بن خليفة: الشعرية العربية .
26. حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
27. حسن ناظم: مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج (نقد أدبي)، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2003.
28. حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 2008.
29. حسين المناصرة: مقارنة الرواية قراءات في نقد النقد، د ط، 2008.
30. حمدان الحميدان، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
31. خولة بن مبروك: الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة بسكرة الجزائر، العدد التاسع، 2013.
32. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية (دراسات أدبية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر، 1984.
33. رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة.

34. -رنا عبد الحميد سلمان: الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية.
35. -زهور كرام: السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2004.
36. -زيد بوران: الكتابة الأدبية النسوية الجزائرية، حينما تنتبثق الإشكالية من ثنايا الإبداع، جريدة الحقائق 31 أوت 2013.
37. -سالم محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة.
38. -سامية إدريس: الروايات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، مجلة الخطاب ع15، جامعة عبد الرحمن، ميرة، بجاية، دت.
39. -سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية (بنيتها السردية وموضوعاتها)، إشراف الدكتور صالح مفقودة، رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية: جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013/2014م.
40. -شريبط أحمد شريبط: نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة آمال، (دراسات مقالات)، ع2 الجزائر، ديسمبر 2008.
41. -عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة 2، ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، بيروت/ لبنان، 1998.
42. -عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان، 2006.
43. -عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة (دراسة)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق.

44. عبد المنعم زكريا القاض، البنية السردية في الرواية للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
45. فاطمة كدو: الخطاب النسائي ولغة الاختلاف (مقاربة للأنساق الثقافية)، دار الأمان، د ط، الرباط، د ت.
46. فيروز بوخالفة: لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، إشراف الدكتور صالح المباركية، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2013م.
47. محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، ط1، 2010، دار الأمان، الرباط.
48. ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر (دراسة في بنية الخطاب)، آذار للطباعة والنشر، د ط، الجزائر 2005.
49. نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة عالم الكتب الحديث، ط 1، عمان، 2008..
50. يمينة عجنك (بشي): الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع9، جامعة الجزائر، 2010.

### المراجع الأجنبية:

1- Oswald. Ducrot/Tazvetan.Todorov: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.col.points.Ed.Du seuil.1972.

2- Todorov Tazvetan <<Poétique>>in Qu'est-ce le que structuralisme ? Editions du Seuil Paris, France,1973.

### المراجع المترجمة:

1. رولان بارت: الكتابة في درجة الصفر، تر: د/محمد نلم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، سوريا، 2002.

2. رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط 1، الدار البيضاء المغرب، 1988.

### المعاجم والقواميس

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج، مادة شعر.
2. ابن منظور: معجم لسان العرب، مادة "شعر"، ج 26 المجلد 4.
3. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8 مادة شخص، دار صادر، بيروت، لبنان، 935/م.

# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرفان.....
	إهداء.....
أ - ب - ج	مقدمة .....
<b>مدخل</b>	
<b>06</b>	مفهوم الشعرية في المعاجم والقواميس العربية .....
<b>08</b>	مفهوم الشعرية في التراث النقدي والبلاغي العربي.....
<b>12</b>	مفهوم الشعرية عند النقاد العرب المحدثين (الشعرية الحدائثة) .....
<b>19</b>	مفهوم الشعرية عند النقاد الغربيين ( الشعرية الغربية ) .....
<b>الفصل الأول: الكتابة النسوية في الجزائر</b>	
<b>29</b>	نشأة الكتابة النسوية في الجزائر.....
<b>31</b>	مصطلح الكتابة النسوية بين القبول والرفض.....
<b>36</b>	مراحل الكتابة النسوية في الجزائر .....
<b>36</b>	أسباب تأخر ظهور الكتابة النسوية في الجزائر.....
<b>38</b>	تطور الكتابة النسوية في الجزائر .....
<b>40</b>	خصوصية واختلاف الكتابة النسوية في الجزائر .....

40	الخصوصية والكتابة النسوية .....
46	اختلاف الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية.....
الفصل الثاني : شعرية رواية " لماذا" لزروال نور اليقين	
49	شعرية الشخصيات.....
50	إشكالية مصطلح الشخصية .....
51	مفهوم الشخصية الروائية.....
51	الشخصية في اللغة .....
52	الشخصية في الاصطلاح .....
53	أساليب تقديم الشخصية الروائية.....
54	الطريقة المباشرة والتحليلية .....
55	شعرية اللغة.....
57	تجلي الزمن في رواية "لماذا" لزروال نور اليقين .....

57	المفارقات الزمنية.....
57	الاسترجاع.....
58	الاستباق.....
59	نظام السرد.....

59	الخلاصة.....
60	الاستراحة ( الوقف ).....
61	المشهد.....
63	الحذف ( القطع ).....
64	. تجلي المكان في رواية " لماذا ".....
64	البيت.....
65	الغرفة.....
65	المقهى.....
66	الشوارع والأحياء.....
68	خاتمة.....
71	قائمة المصادر والمراجع.....
78	فهرس المحتويات.....

## ملخص:

أجريت العديد من الأبحاث والدراسات حول موضوع الكتابة النسوية لأهمية مكانتها البالغة في الوسط الثقافي والذكوري، وبالتالي تعتبر هذه المكانة بمثابة عمل تحرري من القيود المفروضة على المرأة من قبل الثقافات الأجنبية، وبناءا على ذلك جاءت هذه الدراسة كبحث يفحص بعض الجوانب الجمالية للكتابة النسوية من خلال التركيز على بنية الرواية النسوية الجزائرية وكتابها الشعرية، لذلك تنتهي هذه الدراسة بإشكالية " شاعرية الكتابة النسوية في رواية لماذا للكاتبة زروال نور اليقين".

**الكلمات المفتاحية:** الشعرية، الكتابة النسوية، الرواية الجزائرية.

## Abstract

Mani research and studies have done about the topic of feminist writing due to its significant position in the cultural and the patriarchal milieu. Hence, this position is considered as an emancipatory act from the restrictions imposed on female by the foreign cultures. Based on that this study came as a research that, scrutinizes some of the aesthetics aspects of the feminist writing by focusing on the structure and the poetic writing of the Algerian feminist novel. Therefore, this study ends up with the problematic of " poetics of feminist writing in Zeroual Nour Yakin's why? ".

**Key words:** the poetic, the feminist writing, the Algerian novel



